



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان  
عليكم يا صابرين

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir



دار الفکر للطباعة والنشر  
بغداد - العراق

# الْحَبِيبُ فِي إِثْبَاتِ الْحَبِيْبِ



تأليف

الأستاذ عبد الرزاق بن كريمة البندري الشافعي الشامي

أسبق تشييد منزهة القادسية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الحجة في إثبات الحجّة

كاتب:

عبد الرزاق شاكر البدرى الشافعي السامرائي

نشرت في الطباعة:

موسسة مسجد السهلة المعظم

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
7	الحجة في إثبات الحجة
7	هوية الكتاب
7	إشارة
11	المقدمة
18	المقدمة بقلم الشيخ سعيد البدي
29	نضرة إجمالية عن موقع سامراء مدينة الحجة المهدي عليه السلام
31	ولادة الأمام الحجة المهدي (عج)
34	ألقاب الأمام وكنيته
37	نسب الحجة الأمام المهدي من جهة أبائه عليه السلام
46	والدة الأمام الحجة المهدي عليه السلام
48	تربية الأمام الحجة عليه السلام
51	المهدي كريم أبأوه كرماء
59	الحوادث التاريخية التي وقعت منذ سنة ولادة الحجة عليه السلام الى سنة غيبته
73	مدة بقاء حكم الأمام خليفة
78	صفة المهدي عليه السلام
83	شهادة العلماء في المهدي
102	غيبنا المهدي (عج)
102	تحقيق
105	عود على بدء
106	غيبنا المهدي عليه السلام
106	إشارة
106	1- عثمان ابن سعيد العمري

110 ..... 3- الحسين ابن روح

113 ..... تعريف مركز

# الحجة في إثبات الحجة

## هوية الكتاب

الحجة في إثبات الحجة

تأليف: عبد الرزاق شاکر البدری الشافعی السامرائی

أمين مكتبة سامراء العامة

تقديم: الأستاذ الشيخ سعيد البدری الشافعی السامرائی

رئيس عشائر آلبو بدری

مراجعة: الشيخ عبد الرحيم الغراوي

مدير المدرسة العلمية ومعتمد علماء النجف في سامراء

ص: 1

اشارة





(الوجهة في إثبات الحجّة)

الشافعي السامرائي

بقلم عبد الرزاق شاكّر البدري

امين مكتبة سامراء العامة

المقدمة بقلم الأستاذ الشيخ سعيد البدري الشافعي السامرائي

رئيس عشائر أبو بدي

تحقيق الشيخ عبد الرحيم الغراوي مدير المدرسة العلمية

ومعتمد علماء النجف في سامراء

ص: 3



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد واله الميامين لا خلاف في المهدي المنتظر بل الخلاف انه ولد ام سيولد اجمع علماء المسلمين بمختلف مذاهبهم على

وجود مصطلح آخر الزمان هو المهدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً وهو الوارث الذي يرث الأرض من عباده الصالحين وأشار إليه جل وعلا بقوله (( ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر إن الأرض يرثها عبادي الصالحون )) (1)

وقد اختلف علماء المسلمين قسم يقول انه ولد والأخر يقول انه سيولد.

إما القسم الأول فقد قال به الشيعة كلهم من غير استثناء واستدلوا بأدلة قاطعة على ولادته فهو محمد بن الحسن العسكري بن الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين الشهيد بن الإمام علي أمير المؤمنين بن أبي طالب عليهم السلام جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله فالمهدي المنتظر نبع من هذه الأنوار الساطعة والأقمار المنيرة والشموس المشعة والشجرة اليانعة ولد في نصف شعبان سنة مائتين وخمس وخمسين للهجرة النبوية وأمه أم ولد يقال لها نرجس من سبايا الروم لها قصة عجيبة مذكورة في كتابنا معجم شعراء الشيعة الجزء الأول القسم الثاني الإمام المهدي (عج)

ص: 5

ودليل القسم الأول على ان المهدي مولود عن سلمان المحمدي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله والحسين على فخذة وهو يقبل عينه ويلثم فاه سيد وابن سيد وأبو سادة انك إمام وابن إمام وأبو أئمة انك حجة وأبن حجة وأبو حجج تسعة من صلبك (1)

عن سعيد الخوري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم (2)

عن جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيته أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً تكون له غيبه تضل بها الأمم ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً (3)

عن النبي صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الأرض إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (4)

كتاب تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري إذ بقية المصادر كالكامل والبداية والنهاية لا تختلف عنه في شيء .

ثم اخذ يعدد الحوادث التي وقعت بين ولادته عليه السلام وغيبته الصغرى .

فهذه كتب التاريخ تذكر انه ولد ويؤرخون ولادته ويعدون الحوادث بين ولادته وغيبته وقد اختلف المؤرخون في اسم والدته ففي كتاب (منتخب الاثر

ص: 6

1- الخوارزمي / مقتل الحسين 1/ 146

2- كفاية الأثر 12

3- ينابيع المودة 493

4- الترمذي / صحیحة 9/ 74 ط سنة 1934 م أبو داوود / سننه 2/ 422 ابن ماجه / سننه 2/ ط سنة 1953 م

( تأليف لطف الله الضامي كانت أمه مليكة ويقال لها في بعض الأيام (سوسن) وفي بعضها ريحانة ومن أسمائها ( نرجس ) وقال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة

( وأما أمه فأُم ولد يقال لها نرجس خير أمة وقيل اسمها غير ذلك ) .

وقال ابن خلكان ص 316 واسم أمه ( خمط ) وقيل ( نرجس )

وفي كتاب ( مطالب السؤال في مناقب آل الرسول ) (1)

لابن طلحة الشافعي وأمّه أم ولد يقال لها (سوسن) .

وقال في حاشية الجزء الأول ص 285 من كتاب ( الملل والنحل ) للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ( وأمه نرجس أو ريحانة أو صيقل أو سوسن ) وقال الشبلنجي الشافعي في كتابه ( نور الإبصار ) (2)

أمه أم ولد يقال لها نرجس وقيل صيقل وقيل سوسن .

ثم قال المحدث النوري ومن هذا الاختلاف في اسمها أنها تسمى بكل هذه الأسماء وأقول إن للجواري عدة أسماء لطيفة وفي الشريعة الإسلامية يستحب لمن اشترى جارية إن يبدل اسمها والصحيح إن اسمها الحقيقي ( نرجس ) كما في أكثر الروايات .

فهذه كتب التراجم والفضائل والتاريخ تدل على ان المهدي مولود وهذه كلها من كتب السنة الموثقة ومؤلفوها من كبار علمائها .

ص: 7

1- ص 78 .

2- ص 168 ط . 1370 هـ .

وأما كتب الشيعة فهي مدى بالأحاديث النبوية عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في وجود الإمام المهدي وغيبته وظهوره وكذلك المروري عن الأئمة المعصومين ينصون على الإمام المهدي ووجود غيبته وظهوره بما لا شك ولا ريب فيه .

وفي الكتاب العزيز خمسون آية في الإمام المهدي قسم منها نص والقسم الآخر تشير إليه ومن أراد الإطلاع عليها فليرجع إلى الكتب المطولة الخاصة بالإمام المهدي .

وقد إلف في المهدي من علماء السنة 29 مؤلف هذا الكتاب ( الحجة في أثبات الحجة ) للأستاذ الباحث القدير والكاتب الشهير السيد عبد الرزاق شكر الشافعي السامرائي واني قد ذكرتهم ومؤلفاتهم في كتابي (الأربعة عشر المعصومين ) عليهم السلام في قسم المهدي عليه السلام .

إما الذين رووا حديث المهدي من الصحابة فعددهم 26 صحابيا وقد ذكرتهم وروايتهم أيضا في كتابي الأربعة عشر المعصومين قسم المهدي وقد أوضح الأستاذ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة إن ظهور المهدي حقيقة لا شك فيها جاء ذلك بقوله :

إن أمر المهدي أمر معلوم والأحاديث فيه مستفيضه بل متواترة متعاضدة فهي بحق تدل على إن هذا الشخص الموعود به أمر ثابت وخروجه حق.

ولعلك تستبعد عن يعيش الإنسان هذا العمر فهناك من عاش أكثر من الإمام المهدي ولان المهدي معجزة من معاجز الرسول وأمر محتوم من

الباري عز وجل وثانياً ذكر أهل التواريخ والروايات الصحيحة إن المعمرين (280) معمر من القرون السالفة وقد ذكر بعضهم في القرآن الكريم كنبى الله نوح على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام .

بقوله تعالى (( ولبت فيهم إلف سنة إلا خمسين عاماً )) (1)

هذه مدة الإنذار وأما عمره فقليل ثلاث آلاف سنة وعن الإمام الصادق عليه السلام 250 سنة .

ونبى الله إبراهيم عمره 150 سنة وذكرناهم في كتابنا السالف الذكر واحداً واحداً مع أعمارهم ونحن نكتفي بهذا القدر القليل في قضية الإمام المهدي فقد الفت فيه عشرات الكتب .

والآن نرجع إلى موضوعنا وهو ( الحججة في أثبات الحججة ) ومؤلفة

الأستاذ الباحث الكبير والكاتب القدير السيد عبد الرزاق شاكر ألبدرى الشافعي السامري ذو السمعة الواسعة والجاه الكبير والشخصية الفذة مؤلف كتاب ( سيرة الإمام العاشر الإمام علي الهادي عليه السلام ) الكتاب القيم والسفر المفيد وأما كتابه هذا في أهل البيت عليهم السلام فقد أبدع فيه إي إبداع حيث أخرجه من بطون الكتب المهمة التي عليها الاعتماد والمعروفة بالسداد وأكثرها من كتب السنة المعتمدة عندهم انظر إلى الأستاذ السامري حيث يثبت أقوال علماء السنة فيقول :

ص: 9

---

1- سورة العنكبوت آية 14 .

قال الحافظ في (فتح الباري) تواترت الإخبار بأن المهدي من هذه الأمة وان عيسى بن مريم سينزل ويصلي خلفه ، وفي كتاب (الضوء اللامع) لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن المصري تلميذ بن حجر فانه نقل عن ابن الصباغ المالكي انه صرح في كتابه (الفصول المهمة) بذكر ولادته وتاريخها وذكر والدته وصرح بنسبه .

وهذا إمام من أئمة الحنابلة هو أبو الفرج ابن الجوزي المتوفي 654 هـ- في كتاب (تذكرة الخواص) فصل المهدي من هو ابن الحسن بن علي ويعد ابائه إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال المؤلف ولنسمع إمام من أئمة الشافعية في كتابه (البيان في إخبار صاحب الزمان وكتاب كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب) وهو يدلي بالأئمة ثم يأتي إلى آخرهم ويقول الحسن بن علي عليه السلام خلف ابنه وهو الإمام المنتظر عليه السلام .

ونقل أيضاً شهادة الشوكاني في رسالته المسماة (بالتوضيح في تواتر ما ورد في نزول عيسى المسيح وعشرون حديثاً ثم سردها .

والمؤلف كان صديقاً لي رأيت يوماً باب صحن الإمام علي الهادي عليه السلام فقلت ماذا تفعل قال أقرأ الفاتحة إلى جدي علي الهادي عليه السلام فقلت له لماذا لم تدخل الحرم فقال عادتني إذا حدثت لي مهمة أو حاجة اطلبها منه فبواسطته إلى الله تعالى تقض والأن عندي مهمة كلفته بها وحتى الآن لم تقضى فما ادخل الحرم إلا إن يقضيها ويفرجها وبعد مدة دخلت حضرة الإمام عليه السلام وجدته بها فقلت له قضيت المهمة قال نعم فرجها أبو الحسن عليه السلام له جاه عند ربه وكان من المتدينين الملتزمين وذو شخصية محترمة



ووزن ثقيل وكان أديباً وشاعراً ومؤلفاً وناقداً وكان مدير المكتبة العامة الحكومية في مدينة سامراء وهو من عشيرة البوري احد عشائر سامراء ويرأسها صديقنا الشيخ سعيد البدري .

وكان شاعراً أديباً خطيباً وكان ملازماً للمدرسة العلمية الجعفرية في سامراء وسألته يوماً عن نظرتها ملاحظاته عن الإمام علي عليه السلام قال انه هو خليفة الحقيقي ثبت خلافته عندي يوم الدار حينما جمع الرسول صلى الله عليه وآله الأعمام وخطبهم وقال من يكون خليفتي لم يتم غير الإمام علي فكان خليفته من أول الدعوة الإسلامية وغيره خلفاء بالقوة وكان يحضر كل احتفالاتنا بالمدرسة الجعفرية ويلقي فيها خطب رنانة تهز الحفل بما فيه من الطبقات وفي بعض سفراتي إلى النجف يأتي معي لزيارة الإمام والمراجع الدينية وكانت المراجع يرحبون به ويقدرونه حق التقدير ويحترمونه .

ص: 11

## المقدمة بقلم الشيخ سعيد البدري

جرت العادة منذ عشرات السنين ان يؤلف إخواننا المسلمون في العراق وفي مقدمتهم سكان النجف الأشرف على اختلاف طبقاتهم في اليوم الثالث من شهر رجب الفرد من كل عام مواكب حزينة تقد الى سامراء .

وتقيم الحفلات التأيينية في بغداد مآثر الأمام العاشر الإمام علي الهادي عليه السلام الذي اضطهد في سبيل الدين الحنيف والدفاع عن بيضة الاسلام فمات في مجد إماماً شهيداً كريماً .

وكذلك اعتاد اخواننا المسلمون الكرام في العراق وفي طليعتها أبناء كربلاء المقدسة . أن يحتفلوا الاحتفالات الرائعة في مواكب فخمة تؤم مدينة سامراء في اليوم الثامن من شهر ربيع الأول من كل سنة وهو اليوم المشهود الذي استشهد فيه الإمام الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام . الذي جاهد في رفع راية المسلمين وانتصر للحق ومات في هذا اليوم الخالد شهيداً مكرماً . كما استشهد أبائه وأجداده الأئمة البردة الاطهار الذين كرسوا حياتهم وأرخصوا نفوسهم الزكية وماتوا أباة أعزة شهداء كما مات جدهم الأول أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .

ولأهل النجف الكرام . وأهالي كربلاء الفضل الأول في اقامة هذه الشعائر الدينية . وهذه الحفلات الكبرى والمواكب الكثيرة التي تحفل بها مدينة سامراء مدينة العسكريين في كل سنة هي أعظم الشعائر للدين الحنيف وللرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ولأهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فشكراً للنجف الأشرف وشكراً لأبنائه المؤمنين

الأحرار وثناءً وافرًا لسكان كربلاء مدينة سيد الشهداء الأمام الحسين عليه السلام وكان مدير المدرسة العلمية الجعفرية في سامراء الشيخ عبد الرحيم الغراوي يستقبلهم ويقدم لهم كلما يحتاجون اليه في مواكبهم ان هذه المدينة المقدسة مدينة سامراء المباركة التي تحتفي بمواكب الاسلام التي يقودها أبناء العتبات المقدسة في النجف وكربلاء ويشترك المهذبون من أبناء سامراء في استقبال الضيوف والحفاوة بهم وتكريمهم وزيارتهم في مقر مواكبهم والمساهمة الادبية في إنشاء القصائد والخطب المناسبة لهذه الحفلات التي تقام في مدينتهم لأحياء ذكرى أئمتهم أئمة المسلمين في شارق الأرض ومغاربها ، ومع ان واجب ديني وواجب أدبي تحتمه التقاليد الاسلامية وتقرره أعراف الضيافة عند أبناء العروبة والأسلام أقول : بالرغم من هذه المشاركة والمساهمة الفعلية في تمجيد الامامين العسكريين عليهما السلام في ذكراهما الخالدة في اليومين المقدسين المذكورين . فأن مدينة العسكريين أن من الواجب عليها أن تخصص يوماً في السنة تعلن فيها ولائها وأخلاصها ومودنها لأل بيت النبوة والأئمة المعصومين من هذه الأسرة النبوية الكريمة ولا حظن ان يوم ميلاد الحجة القائم الأمام محمد المهدي ثم هو منتصف شعبان من كل عام وهو عبد مبارك سعيد ولد فيه خاتم الأئمة وهو عيد يقده المسلمون ويظهرون فيه افراحهم في مهرجانات كبيرة تقام لهذه المناسبة السعيدة المباركة

وقد نشطت مدرسة الأمام الشيرازي الكبير في سامراء لأحياء هذه الذكرى المباركة على المسلمين ، ومدرسة الأمام الشيرازي هي التي شادها الأمام الكبير المجدد الأمام السيد محمد حسن الشيرازي الذي انتهت إليه

زعامة المسلمين الروحية في هذه المدينة قبل قرن واحد من الزمن ، وهذه المدرسة العلمية الدينية هي التي تخرج من معهدها الزاهر الرعيل الأول من العلماء الأعلام الذين قادوا ثورة العشرين وأصدروا الفتاوى بأعلان الجهاد المقدس على الغاصب المحتل في هذه البلاد .

وهكذا انبرت مدرسة الأمام الشيرازي الكبير قبل عشر سنوات فتزعمت هذه الفكرة النيرة فكرة الأحتفال بعيد ميلاد الأمام الثاني عشر محمد المهدي حجة الله في ارضه وخاتم الأئمة عليهم السلام .

وتطوع لنيف من فضلاء سامراء وأدبائها وشعرائها للتعاون والتضامن في اخراج هذه الفكرة الى حيز التنفيذ بثوب جميل ورائع يدل على ما يحمله الشخص السامرائي بين جنبيه من حب وولاء وتفان في خدمة الأئمة الكرام ، اعترافاً بفضائلهم ، واكباراً لخدماتهم الجللى في ميادين الكفاح والجهاد والعلم والمعرفة والأخلاص للدين الأسلامي الحنيف الذي جاء به نبيهم الأعظم وجدهم الأكبر سيد العرب والمسلمين محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام.

نجحت الفكرة نجاحاً باهراً ولبست مدينة العسكريين ومدينة الأمام الحجة في يوم ميلاده حله من الزينة ونصب الأقواس في الميادين العامة وفي السوق الكبير المؤدي الى المدرسة الأمام الشيرازي الكبير حيث يقام هذا الأحتفال الديني الكبير أما مدرسة الأمام الشيرازي فقد زينت جدرانها بأنفس السجاد وأغلا الستائر الحريرية التي توجت بالأيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والمقطوعات الشعرية الرائعة التي تحيي ميلاد الأمام العظيم في عيد ميلاده الكريم ، وكان اول مهرجان أقيم في يوم

الجمعة وهو يوم من أيام الله المباركة وقد تدفقت الوفود من انحاء العراق والبلاد العربية والأسلامية المجاورة .

وقد تألفت عدة لجان من أبناء سامراء الذين رحبوا بألاف المدعوين وجاؤيهم مكرمين الى مدرسة الشيرازي الكبير .

بعد ان تشرفوا بزيارة الأمامين العسكريين الطاهرين عليهم السلام وباركوا لهما بعيد ميلاد الأمام الحجة عجل الله فرجه وكانت مكبرات الصوت قد وضعت في المحلات والميادين العامة تنقل الى جماهير سامراء الكرام ما يقال من خطب وقصائد في هذه المناسبة الطيبة لأن اخواننا السامرائيين فسحوا المجال لأخوانهم المدعوين والضيوف الكرام كما ان دار الأذاعة العراقية ساهمت مشكورة بحضور هيئة محترمة سجلت وقائع الأحتفال وصوره الرائعة ، وأذاعت القسم الكبير من الخطب والقصائد من دارها العامرة ، كما ان عرين الحفل حضر قبل موعد الأحتفال بساعات وكان يرحب بالوفود الكريمة من انحاء العراق وخارجه ترحيباً حاراً ، وقبل الأحتفال بثلاث ساعات دعيت الوفود والمدعوون من رؤساء سامراء وعلمائها ووجهائها والطبقة النيرة من شبابها الحي . دعوا الى تناول طعام الغداء ، فأكلوا هنيئاً مريئاً وفي الساعة الثانية بعد الظهر افتتح الحفل الكبير بتلاوة آيه من الذكر الحكيم . تليت بعده كلمة لجنة الأحتفال في الترحيب بالمدعوين والغرض من هذه المهرجان الذي يظم سائر الطبقات من اخواننا المسلمين هو لتمجيد صاحب الذكرى المقدسة والأحتفاء بعيد ميلاده المبارك السعيد .

ثم تقدم الخطباء والشعراء وهم من خيرة العلماء والأدباء والمفكرين في العراق وخارجه . وقد اجاد كل شخص منهم بدوره في النظم والنثر وقد

عددوا فضائل الإسلام ومآثر اهل البيت الكرام وما قدموا لهذا الأمة الإسلامية الكريمة من خدمات جليلة وذكروا وضع الأمة الإسلامية في وضعها الراهن من تفرق وتخاذل وشتات ودعوا الى كلمة التوحيد ووحدة الكلمة والرجوع الى كتاب الله والتمسك بأهداف هذه الدين المبين الذي كفل لهم ساعاتهم في الدارين .

ثم حيوا بأجلال وأكبار قدسية هذا اليوم الأغر يوم ميلاد إمامهم الحجة . وسألوا الله مخلصين ان يعجل عليهم بنهوضه لأن الأمة الإسلامية وهي في حالة لا تحسدها عليها الأمم بحاجة الى قيام هذا الزعيم العظيم والامام الكريم ليقودها الى إحياء ماضيها العظيم ويقضي على حاضرها المخيف.

هذه لمحة وجيزة عن هذه الأحتفالات وهذه المهرجانات التي شهدتها مدينة العسكريين الطاهرين ، وقد تكررت مدة أعوام في مثل هذا اليوم الميمون بشكل اروع وأفخم من السنة الأولى التي كانت تجربة ناجحة وفاتحة سعيدة مباركة لهذا الحفلات (1) السنوية التي لم تشهد مدينة سامراء لها مثيلاً من قبل .

ولكن هذه الأعياد المباركة وهذه المهرجانات الدينية الرائعة تعذر إقامتها في السنوات الثلاثة الأخيرة لأن بعض الحساد وبعض الذين يتصيدون في الماء العكر ممن أكل الحقد قلوبهم أغتتموا في العهد العارفي البغيض فرصة

ص: 16

---

1- في المدرسة العلمية للأمام الشيرازي في سامراء لجنة خاصة بأسم (( لجنة الأحتفالات والمهرجانات )) وهي تنظم الأحتفالات في كل مناسبة دينية من طبع بطاقات الدعوى وتوزيعها وترتيب القصائد والكلمات وتنظيم المكان وغير ذلك وكان رئيس هذه اللجنة فضيلة العلامة الشاعر الاديب الشيخ عبد الرحيم الغراوي وله فيكل احتفال قصيدة رائعة والمؤسس لهذه اللجنة والأحتفالات عميد المدرسة فضيلة العلامة السيد عبد الحسين ذو الرياستين وبعد انتقاله الى ايران وقيام الشيخ عبد الرحيم بعمادة المدرسة وإدارتها استمرت هذه الأحتفالات بصورة أوسع .

بعض المسؤولين وضعفهم واقنعوا بعض البسطاء والجهلاء بأن إقامة هذه الأحتفالات في الظرف الراهن ربما يولد مايكدر صفو الأمن في هذه البلد المقدس وقد فات هؤلاء المسؤولين ان لجنة الأحتفال التي أشرفت بعناية وأهتمام ترى نفسها مسئولة أديباً ومادياً عن هذه الأحتفال والحرص على نجاحه بصورة جعلت رجال الإدارة والأمن الذين حضروا الأحتفال في كل عام وأشرفوا على الخطب والقصائد قبل وبعد تلاوتها جعلت هؤلاء يثنون الثناء الجميل على لجنة الأحتفال وعلى الشعراء والخطباء الذين كانت خطبهم وقصائدهم تهدف في معناها ومادتها الى جمع كلمة المسلمين ولزوم تضامنهم ومؤاخذتهم ليكونوا قوة متراصة ضد أعداء المسلمين ولو رجع المسئول في العهد العارفي المندثر الى التقارير المقدمة إلية في السنين التي سبقت حكمة الممقون لما توانى وتراجع واحجم عن إجازة لجنة الأحتفال ولكن الذين في قلوبهم مرض استغلوا استبداد الحكم المتعسف فكان لهم ما ارادوا.

وكلمة حق أسجلها للتاريخ بأن لجنة الأحتفال التي تُولف في كل سنة لأقامة هذه المهرجان الديني وهي النخبة الخبرة الصالحة من رؤساء سامراء ووجهائها وادبائها كانت حريصة كل الحرص على نجاح الاحفال داخل مدرسة الأمام الشيرازي وخارجها حيث كان كل فرد من أعضائها عيناً ساهرة لظهور هذه الأحتفال بما يتناسب وروعة هذا اليوم وقدسية ومن دواعي الالاتياح والفخر ان تنجح هذه الحفلات في كل سنة بصورة رائعة تحسد عليها اللجنة المحترمة بعد هذه اللمحة التاريخية عن الحفلات الدينية والمهرجانات الإسلامية التي أقيمت بضعة سنوات إحياءاً لذكرى ميلاد الأمام

الحجة عليه السلام يتقدم الأديب الفاضل الأستاذ عبد الرزاق شاکر البدری والمؤرخ السامرائی المعروف بمولاته لأجداده الكرام من الأئمة المعصومین الكرام فیواصل هذه الأحتفالات الأسلامیة عن خاتم الأئمة الأمام الحجة (عج) فی كتاب قیم أسماه (الحجة فی إثبات الحجة) فی إسلوب سلس ، بلیغ وأننی أضع بین یدی القراء الكرام هذا الكتاب لیعلموا أی جهد بذله هذا المؤلف فی الأحاطة التامة بسیرة الأمام الحجة (عج) بعد العناء الطویل كتاباً جدیداً جامعاً فی فصوله تاریخ هذه الأمام الجلیل من یوم میلاده السعید الی یوم غیبته الکبری اننی لا اتوخی الأطالة عن مضامین هذا الكتاب بید أننی أقول إن الأخ المؤلف (( البدری )) كان موفقاً فی الألامم بسیرة الأمام الحجة كما وفق فی كتابة الاول عن سیرة الأمام العاشر علی الهادی علیه السلام وقد كان لی شرف الثناء بالتعریف به ووضع مقدمة ، كما انی لا ارید کیل الثناء والحمد للمؤلف لئلا أتهم بالأنحياز إلیه وهو أقرب الناس إلی ولكن إن هذه المؤلف استحق الأجر من الله والشکر من الأمة .

الشیخ سعید البدری

سامراء

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی هدانا لهذا وما كنا لنهتدی لولا ان هدانا الله والصلاة والسلام علی النبی العربی الهاشمی وعلی آله وأصحابه ملاح بارق ، وذر شارق ، ووقب غاسق ، صلاة یتوالی تکرارها ، وتلوح علی الأکوان أنوارها .

وبعد : فأنی قد وعدت فی كتاب ( سیرة الأمام العاشر علی الهادی علیه السلام القراء الكرام بأنی سأتابع السیر فی اخراج سیرة الأمامین المعصومین جدی

ص: 18



الأمام الحسن العسكري ابن الامام علي الهادي والأمام الحجة خاتم الأئمة الاثني عشر المعصومين عليهم السلام .

وقد شممت الساعد وارهفت القلم وقلبت الصحائف في الكتب الكثيرة اقتطف باقات الورود الفواحة لأكون بها اكليلاً عطراً بهيجاً في رسم تقوى الأمام الحسن العسكري واكشف النقاب لتسعر شمس الحقيقة عن الحجة المهدي عليهما السلام اذ تدوين سيرتهما عليه السلام لا تحتاج الى عناء كبير فالكتب زاخره بالدر والياقوت والمرجان والعنبر الفواح ولكن رسم صورة التقوى والصلاح ونكران الذات تحتاج الى تفكير عميق واظهار الحقائق المجردة عن العاطفة الدينية والتعصب وتأن وبحث ونقد وتمحيص وكان العزم أن اخرج سيرة الأمام الحادي عشر جدي الحسن العسكري عليه السلام .

ولكن نظراً لما رسمته مدينة سامراء من إقامة المهرجان في كل سنة احتفالاً رائعاً بمناسبة ذكرى ولادة الحجة المهدي عجل الله فرجه .

نستلهم من هذه الذكرى العطرة فعل الخير والتقوى والصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لاسيما في هذه الوقت وهذه الزمن الذي كثر فيه الألحاد والجنوح الى الماديات وترك المعنويات والأنعماس في الرذائل فأثرت اخراج سيرة الأمام الحجة لهذه الغاية .

وكم حري بنا نحن معاشر المسلمين ان نبقي دائماً وابدأً نستوحي من ذكرى الأئمة الذين صدقوا معااهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً نكران الذات وعمل الخير في سبيل الخير وعمل الإنسانية في سبيل الإنسانية .

ولورجعنا الى تاريخنا والى حياة ابطالنا والى امجادنا الخالدة لوجدنا نوراً يظيئ لنا طريق الهداية وطريق الصلاح وطريق الفلاح ودروب النجاح ، غير اننا ويا للأسف قد جنمنا الى طريق وعر شانك دامس فيه الخروج على عاداتنا وتقاليدنا وفيه الخروج على عقائدنا وديننا طريق لا يدرس أوله ولا معرفة لأخره . كما ان هناك نوازع نفسية تدفعني لأن اكشف الحقائق عن الأمام الحجة المنتظر (عج) .

فالمهدي عليه السلام سامرائي المولود والنشأة والغيبة وهذا فخر للسامرائيين وأي فخر إذ تنفرد مدينة سامراء من بين مدن العراق بمثل هذا الفخر فالأئمة المعصومون صلوات الله وسلامه عليهم الموجودون في العراق لم يكونوا من أهل تلك المدن بل جاؤا اليها نتيجة لظروف خاصة معلومة .

وعدى هذه الفضل لهذه المدينة فلما فضل آخر حيث أن ريع الأئمة المعصومين في سامراء وهم الأمام علي الهادي والأمام الحسن العسكري والأمام المهدي عليهم السلام .

وان كتب التاريخ لتذكر أخباراً مطولة في فضل سامراء على سائر المدن عدا ما ذكرنا ندون بعضها للحقيقة والتاريخ ونسير في ركب الحموي في معجمة فإنه خير رفيق قديم أمين قد حفظ لنا ذلك . فقد قال في صرف السين عند ذكره سامراء كتب عبد الله ابن المعتز الى بعض إخوانه يصف سر من رى ويذم بغداد وأهلها ويفضل سامراء ، وإليك مقاله (1).

ص: 20

أكتب اليك من بلدة الى ان قال : تطير بها اجنحة السرور . ويهب فيها نسيم الحبور . فالأطراف على المسرة ، والنظر الى مسيرة ، قبل ان نحب مطايا الغيره ، وتسفر وجوه الحذر ، وما زال الدهر مليئاً بالنواب طارفاً بالعجائب ، يؤمن من يومه ، ويغدر غده ، على انها وان جنت معشوقة السكن ، وحببية المنوى ، كزكبتها يقطان وجوها عريان ، وحصاها جوهر ، ونسيمها معطر ، وترابها مسك أذخر ، ويومها غدات ، وليلها سحر ، وطعامها هنيئ ، وشرابها مريء ، وتاجرها مالك ، وفقيرها فاتك ، لا كبغدادكم الوسخة السماء الرمدة الهواء ، جوها نار ، وأرضها خبار ، ومائها حميم ، وترابها سرجين ، وحيطانها نزوز ، وتشرينها تموز ، فكم في شمسها من محرق ، وفي ظلها من عرق ، ضيقة الديار ، قاسية الجواد ، ساطعة الدخان ، قليلة الضيفان ، أهلها ذئاب ، وكلامهم سباب ، وسائلهم محروم ، ومالهم مكتوم ، وطرقهم من ابل وحيطانهم أخصاص ، وبيوتهم قفاص ، ولكل مكره أجل وللبقاع دول ،

وقد امتدح الشاعر المعروف حسين ابن الضماك (1) (سر من رى) وحن واشتياق اليها في قصيدة التي منها :

سر من رأ سر من بغداد \*\*\* فأله عن بعض ذكرها المعتاد

حبذا مسرح لها ليس يخلو \*\*\* ابدأ من طريدة وطراد

ورياض كأنما نشر الزهر \*\*\* عليها مجر الأوراد

واذكر المشرف المطل من التل \*\*\* على الصادرين والوراد

ص: 21

ولم يكتفي هذ الشاعر الذي عاش في سامراء متقلباً في نعيماً متمتعاً بمسراتها أيام كانت عاصمة العروبة والأسلام وكانت تعج بكل طرف من أطراف الحياة الممتعة الجميلة بل نذكر هذا الشاعر حياته حياة النعيم وحياة الراحة والتمتع بالمناظر الخلابة فقال من قصيدة ايضاً :

على سر من رأ والمصيف تحبه \*\*\* مجللة من مغربة بهواهما

الى هل لمشتاق ببغداد رجعة \*\*\* تقرب من ظليهما وذراهما

وقولا لبغداد اذا ما تنسمت \*\*\* على اهل بغداد جعلت فداهما

افي بعض يوم شق عيني بالغذى \*\*\* حرورك حتى رايني ناظراهما

والآن بنختم هذه المقدمة بقول ليس من بعده قول لأحد وهو قول سيدي الأمام علي الهادي عليه السلام

( دخلت فيها كرهاً ، ولو خرجت منها لأخرجت كرهاً ، وذلك لطيب هوائها وعدوبة مائها ، وقلة دائها )

ما احلاها من كلمة يحفظها لنا التاريخ في مطاويه للأمام الهادي عليه السلام في هذه المدينة التي خلدت وتقدست وبقيت تقارع عاديات الزمن بفضل وجودهم عليهم السلام .

## نضرة إجمالية عن موقع سامراء مدينة الحجة المهدي عليه السلام

تقع مدينة سامراء الحالية على الضفة اليسرى من نهر دجلة على مسافة ( 130 ) كيلو متر شمالي مدينة بغداد وهي تبعد ( 175 ) كيلو متر عن بغداد بطريق النهر .

وقد بنيت على أطلال مدينة ( سر من رأى ) العباسية التي أسسها المعتصم ثامن خلفاء بني العباس وكانت يوم ذاك من أجمل بلاد الله وهذه ما حمل ياقوت الحموي في معجمة(1).

على القول بأنها صارت اعظم بلاد الله .... والقزويني (2).

على الحكم بأنه لم يكن في الأرض احسن ولا أجمل ولا أوسع ملكاً منها.

ص: 23

-1

-2

أسست هذه المدينة في زمن المعتصم سنة ( 221 ) و( 836 ) م ثم وسعها ابنه الواثق وأوصلها الى أوج عظمتها وأقصى اتساعها المتوكل الأ أن المدينة تركت بعد ذلك وأعاد المعتمد مقر الخلافة الى بغداد ولم يكن قد مر عليها أكثر من أربع وخمسين سنة ملك خلالها ثمانية من خلفاء بني العباس .

ويقول أحمد الله المستوفي (1).

(( 740 \_ 1340 م )) ان مدينة سامراء أنشأها في الأصل سابور الثاني ذو الأكتاف ( 309 \_ 379 م ) ولما كان اقليمها طيباً عرفت (بسر من رأى) ويقال ان الناس خففوا هذه التسمية فقالوا ( سامراء )

وقصة إنشاء مدينة سامراء بالسرعة التي أقيمت فيها ثم هجرانها على حين غرة من الأمور التاريخية التي تستوقف النظر فقد نشرت دائرة الآثار العراقية مقالة تحت عنوان ( قصة سامراء ) شرحت فيها بناء هذه المدينة وتوسعها والعمارات التي شيدت فيها والأسباب التي حملت المعتصم على اتخاذها عاصمة وهجر بغداد وهجرانها ثم مجيء المكتفي ثانية لإعادة تعميرها والأسباب التي حالت دون ذلك وقد فصلنا بكتابتنا ( سيرة الإمام العاشر علي الهادي عليه السلام ) فلترجع هناك وغير خاف ان لمدينة سامراء منزلة جلييلة في قلوب العرب والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لوجود أضرحة الأئمة المعصومين الإمام علي الهادي والحسن العسكري وسرداب الغيبة في حضرة عظيمة وسط صحن كبير يحيط به سور فخم تظلمه القبة الذهبية وقبة القاشاني التي تحتها سرداب الغيبة يراها الزائرين

ص: 24

مسافات بعيدة حين المرور او المجيء الى سامراء وسنوا في الفاري الكريم التفصيلات الكافية عن قبة المهدي وسرداب الغيبة اذ سبق لنا وبيننا تفصيلات مرقد الأمامين الهادي والعسكري عليه السلام في كتابنا سيرة الأمام العاشر ومن الله التوفيق نعم المولى ونعم النصير .

## ولادة الأمام الحجة المهدي (عج)

سنكون مواكبين في هذه الرحلة قافلة كبيرة من العلماء الأعلام والتفافة الكرام حتى نصل الى تلك الأعراس والأفراح التي حلت في سامراء بين عائلة الرسول الأعظم بيت النبوة ومعدن الفخر وملاذ الخائفين ولكيما نسمع التهليل والتكبير في ولادة الأمام الحجة المهدي عليه السلام .

ولنصغ باهتمام الى ما يحدثنا به مؤرخ دمشق شمس الدين محمد ابن طولون في كتابه ( الأئمة الأثنى عشر [1](#)) فقد قال كانت ولادته رضي الله عنه يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وذكر ابن الأزرقي في تاريخ ( ميا فارقين ) ان الحجة المذكور ولد في تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقبل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ومائتين وهو الأصح ، وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله اعلم أي ذلك كان .

ص: 25

ولنشنن الأسماع الى ما يحدثنا به ابو بكر احمد ابن الحسين ابن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الفقيه الشافعي المتوفي 458 ( في كتابه شعب الأيمان(1)) اختلف الناس في امر المهدي ، فتوقف جماعة وأحالوا العلم الى عالمه ، واعتقد انه واحد من أولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخلفه الله متى شاء يبعثه نصره لدينه ، وطائفة يقولون ان المهدي الموعود ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو الإمام الملقب بالحجة القائم المنتظر محمد بن الحسن العسكري .

وهذه أنغام أخرى يبغتها في هذه الفافلة التي غذاها السير ويدفعها الأيمان خشياً للحقيقة هو ابو المواهب الشيخ عبد الوهاب الشعراني(2) ان جميع أشراط الساعة التي أخبرنا بها الشارع حق لا بد أن تقع كلها قبل قيام الساعة وذلك كخروج المهدي عليه السلام الى ان قال : وهو من أولاد الإمام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق الى ان يجتمع بعيسى ابن مريم عليه السلام .

وهذه ثقة آخر ، وهو ابن الصباغ المالكي يحدثنا في كتابه ( الفصول المهمة(3) ) بقوله : ولد ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة وهذا علم من اعلام السادة الشافعية وهو الإمام ابو سالم كمال الدين محمد بن

ص: 26

1- حاشية منتخب الأثر ص 324 ط طهران

2- حاشية منتخب الأثر ص 330 ط طهران

3- ص 274



طلحة القرشي الشافعي في كتابه ( مطالب السؤل(1) ) يقول محمد الخلف الحجة قد رضع من النبوة في أكتاف عناصرها ، ورضع من الرسالة أخلاف اوأصرها ، وبرع في صفات الشرف فعقدت عليه نجنا صرهما ، فاقتنى من الأنساب على شرف نصابها ، واعلا عند الأنساب على شرف احسابها ، واجتبي الهداية من معادنها واسبابها فهو من ولد الطهر البتول ، المجزوم بكونها بضعة من الرسول فالرسالة أصلها ، وانها لأشرف العناصر والأصول ، فأنا مولده فبسر من رأى ، سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة وهذا صديق قديم حدثنا في سيرة الأمام الهادي عليه السلام ويعود اليوم ليحدثنا عن ولادة قمر آخر من أقمار بني هاشم الحجة عليه السلام وهذا المحدث هو الشبلنجي الشافعي في كتابه نور الأبصار(2) فيقول: ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين وهذه ابن خلكان المؤرخ الثت الثقة يحدثنا في كتابه ( وفيات الأعيان(3) ) بقوله : كانت ولادته يوم الجمعة منتصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

وإذا رجعنا الى بقية المصادر من كتب التاريخ والسير والأعلام لوجدناها كلها تقول قولاً واحداً وهو أن ولادة الأمام الحجة عليه السلام كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

أما ما ورد في بعض المصادر التي ذكرناها هنا من اختلاف فالذي اعتقده ويعتقده كل من عرف اغلاط الناسخين والوراقين انها اخطاء قد تكون غير متعمدة ومما لا شك فيه ومن بديهيات الأحكام ان للأكثر حكم الكل .

ص: 27

1- ص 79 بأختصار وتصرف

2- ص 168

3- ص 316 ج 3

ومن عادة العرب ان تضع الألقاب ولكن للرجل العظيم وتكثر من تلك الألقاب ، ومن أعظم من الأمام الحجة المهدي المنتظر الذي يملأ الدنيا عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

ولتقلب صفحات التاريخ ونبحث بين مطاوي المصادر عن ألقاب الأمام المهدي عليه السلام لنراها بماذا تحدث الأجيال .

1\_ فقد قال العلامة سبط ابن الجوزي في كتابه ( تذكرة الخواص(1) ) اخبرنا عبد العزيز بن البزاز عن عمر : قال : قال رسول الله (ص) (يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كأسمي وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فذلك هو المهدي ) وقال ايضاً : وكنيته : ابو عبد الله وابو القاسم وهو الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وأخر الأئمة ويقال له ذوالأسمين محمد وابو القاسم .

ص: 28

2\_ وقال البيهقي الشافعي في كتابه ( شعب الأيمان(1) ) وهو الأمام الملقب بالحجة القائم المنتظر محمد بن الحسن العسكري .

3\_ وقال ابن طلحة الشافعي في كتابه ( الدر المنظم(2) ) على ما نقل عنه في ينابيع الموده ص 410 وهذه الأمام المهدي القائم بأمر الله .

4\_ وقال ابن طلحة الشافعي في كتابه ( مطالب السؤل(3) ) الباب الثاني عشر في ابي القاسم محمد ابن الحسن الخالص ابن علي المتوكل ابن محمد القانع ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسن الزكي بن علي المرتضى امير المومنين المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليه السلام .

5\_ وقال العالم المشهور عبد الله ابن احمد بن محمد بن الخشاب المتوفي سنة 567 في كتابه تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم (4) قال : الخلف الصالح من ولد ابي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي .

وقال ايضاً : قال سيدي جعفر بن محمد عليهما السلام الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي اسمه محمد وكنيته ابو القاسم .

ص: 29

-1

-2

-3

-4

6\_ وقال في ( الأئمة ذاعة لما كان وما يكون بين يد الساعة ) للسيد محمد صديق حسن ، ولقبه الجابر لأنه يجبر قلوب أمة محمد صلى الله عليه وآله ويقهر الجبارين والظالمين ويقصمهم .

7\_ وقال السيد مؤمن المشهور بالشبلنجي في كتابه نور الأبصار(1) ص152 وكنيته ابو القاسم ، ولقبه الأماميه بالحجة والمهدي والقائم والمنتظر وصاحب الزمان واشهرها المهدي .

8\_ وقال الشيخ جلال الدين عبد الرحمن ابو بكر السيوطي في كتابه ( أحياء الميت بفضائل اهل البيت(2) ) ان من ذرية الحسين ابن علي المهدي المبعوث في آخر الزمان ، الى أن قال ذاكراً لقبه ( وهو صاحب السبق القائم المنتظر(3) ) .

9\_ وقال ابو الوليد محمد ابن شحنة الحنفي في تاريخه المسمى ب(روضة المناظر في إخبار الأوائل والأواخر(4) المطبوع بهامش (مروج الذهب) في الطبعة الأزهرية بمصر سنة 303 ج 1 ص 294 وولد لهذ الحسن ولده المنتظر ثاني عشرهم ويقال له المهدي والقائم والحجة ومحمد ولد في سنة خمس وخمسين ومائتين .

وبهذا نكتفي بأحاديث كتب التاريخ خشية الأطالة وانه فيه الكفاية لأن تسعة من العلماء الأعلام من مختلف المذاهب الإسلامية يدلون بشهادتهم المتفقة على ألقاب وكنية الأمام الحجة المهدي عليه السلام بينما القراءان الكريم

ص: 30

-1

-2 من حاشية منتخب الأثر ص 340 بتصرف

-3

-4

يطلب شهادة شاهدين ذوي عدل وأي شهادة لشهود أعلام تقاة أوثق وأصح من هؤلاء الذين ذكرتهم في هذه الباب .

## نسب الحجة الأمام المهدي من جهة أبائه عليه السلام

يطيب لي ان اكرر المقدمة التي ذكرتها في كتابي المطبوع ( سيرة الأمام العاشر الهادي (1) عند ذكر نسبه فقد لمست بأن الشباب قد ابتعد عن معرفة أبائه وأجداده وأذا مال سأل عن ذلك يبقى حائراً، ومعرفة النسب من صفات العربي الصحيح على شرط ان لا يعرفه لغرض التفاخر والتكاثر فذلك منهى عنه بنص القرآن بقوله تعالى ( ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ) والغرض العربي من معرفة النسب هو التألف والتحابب والمساعدة لأبناء قومه وجنسه .

والنسب هو سبب التعارف ، وسلم الى التواصل به تتعاطف الأرحام الواشجة ، وعلية تحافظ الأواصر القريية قال تعالى في محكم كتابه العزيز(2) ( انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ) .

ص: 31

-1

-2

فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس ، ومن لم يعرف الناس لم يعد من الناس وفي الحديث الشريف(1) ( تعلموا من النسب ما تعرفون به احسابكم وتصلون به أرحامكم ) وقد قال تعالى ( واولوا الأرحام بعضهم اولى ببعض ) وقال عمر بن الخطاب ( ض ) تعلموا النسب ولا تكونوا كنييط السواد اذا سئل احدهم عن أصله قال من قرية كذا وكذا .

هذا وللنسب فوائد اخرى قد بسطها ( السويدي ) في كتابه ( سبائك الذهب ) في معرفة قبائل العرب نقتبس بعضها فقد قال لاصحاً : ان المعرفة بعلم الأنساب من الأمور المطلوبة والمعارف المندوبة : لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية : والمعالم الدينية فقد وردت الشريعة المطهرة باعتبارها في مواضع منها :

1\_ العلم بنسب النبي صلى الله عليه وسلم وانه النبي القرشي الهاشمي الذي كان بمكة وهاجر منها الى المدينة المنورة فإنه لابد لصحة الايمان من معرفة ذلك : ولا يعذر مسلم في الجهل به وناهيك بذلك

2\_ التعارف بين الناس يعتزى احد الى غير أبائه ولا بنسب الى غير اجداده والى ذلك الإشارة بقوله تعالى ( يا أيها الناس انما خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ) .

وعلى هذه تترتب احكام الورثة فيحجب بعضهم بعضاً وأحكام الأولياء في النكاح فيقدم بعضهم على بعض وأحكام الوقف اذا خص الواقف بعض الأقارب وبعض الطبقات دون بعض وأحكام العائلة في الدية .

ص: 32

3\_ اعتبار النسب في كفاة الزوج الزوجة في النكاح

4\_ مراعات النسب الشريف في المرأة المنكوحه كما هو مفصل في كتب الفقه ، وغير ذلك من الامور المطلوبة في معرفة النسب من الأمور الدينية والدينية .

فنسب الحجة محمد المهدي عليه السلام هو .

الأمام محمد الحجة المنتظر . ابن الإمام الحسن العسكري ، ابن الإمام علي الهادي الصابر صاحب الكرم الذي لاحد لساحله ، ابن الإمام محمد الجواد صاحب الثبات والبديهة في الجواب ، ابن الإمام علي الرضا الذي اشتهر بالنباهة وجليل القدر الحال من المأمون محل مهجته وولي عهده ، ابن الإمام موسى الكاظم المشهور بكثرة تجاوزه وحمله وعفوه عن الناس وباب قضاء الحوائج الزاهد العابد ابن الإمام جعفر الصادق صاحب العلوم التي سارت بها الركبان وانتشر هيئته في جميع البلدان رئيس المذاهب ةاستاذ الأئمة الأكابر ، ابن الإمام ابي جعفر الباقر للعلوم العقلية والنقلية والمظهر من مخبئات كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم واللطائف مالا يخفي إلا على منظمس البصيرة أوفاسد الطوبى والسريرة ، ابن الإمام زين العابدين بن المشهور بالسجاد الزاهد العابد الذي اذا توضعاً للصلاة اصفر لونه الكريم العطاء ، ابن الإمام الحسين الشهيد الذي امطرت السماء لقتله دمأ ، ابن الإمام أمير المؤمنين بلا- امتراء وليث الله الغالب فارس المشارق والمغرب خاتم الخلفاء الراشدين وباب مدينة العلم سيدي وسندي

ص: 33

وذخري وملاذي علي بن ابي طالب(1) عليه السلام الذي قال فيه الأمام الشافعي محمد ابن ادريس (ض)(2).

إذا نحن فضلنا علياً فأنا \*\*\* روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل

وقال ايضاً :

قالوا ترفضت قلت كلا \*\*\* ما الرفض ديني ولا اعتقادي

لكن توليت من غير شك \*\*\* خير أمام وخير هادي

ان كان حب الولي رفضاً \*\*\* فأني أرفض لبعادي

او كما فصل ذلك ( ابن جابر الأندلسي ) في قصيدته الغراء والتي نظمها في الأندلس عندما كانت عاصمة الدولة الأموية والتي يمدح فيها أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وولديه الشهيدان السيدان الحسن والحسين عليهما السلام ولم يرهب احداً اذ ان الحقيقة مهما وضعت عليها من ستار لابد ان تبزغ أو مهما وضعت امامها من عقبات كأداء لابد ان تسير ، واليك ذلك :

وان علينا كان سيف رسوله \*\*\* وصاحبه السامي لمجد مشيد

وصهر النبي المجتبي وابن عمه \*\*\* ابو الحسنين المحتوي كل سؤدد

وزوجة رب السما من سمائه \*\*\* وناهيك تزويجاً من العرش قد بدي

بخير نساء الجنة الغر سؤدداً \*\*\* وحسبك هذ سؤدداً لمود

ص: 34

---

1- الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني ص 126 ، 125 ، 124 ، 123 ، 122 ، 121 ، 81 ط . مصر



نباتاً وجل الزهد خير حلالها \*\*\* وقد أثر بالزاد من كان يجتدي (1)

وما ضر من قد بات والصفوف لبسه \*\*\* وفي السندس الغالي غداً سوف يرتدي

وقال رسول الله اني مدينة \*\*\* من العلم وهو الباب فأقصد (2)

ومن كنت مولاه علي وليه \*\*\* ومولاك فأقصد حب مولاك ترشد (3)

وانك مني خالياً من نبوة \*\*\* كهارون من موسى وحسبك فأحمد (4)

وكان من الصبيان اول سابق \*\*\* الى الدين لم يسبق بطائع مرشد

وجاء رسول الله مرتضياً له \*\*\* وكان عن الزهراء بالمنشرد

فمسح عنه التراب اذ مس جلده \*\*\* وقد قام منها آناً للتفرد

وقال له قول التلطف قم ابا \*\*\* تراب كلام المخلص المتودد

وفي ابنه قال المصطفى ذان سيذا \*\*\* شبابكم في دار عز وسؤدد

وارسله الرسول مبلغاً \*\*\* وخص بهذا الأمر تخصيص مفرد

وقال هل التبليغ عني ينبغي \*\*\* لمن ليس من بيتي من القوم فاقتد

وقد قال عبد الله للسائل الذي \*\*\* اني سائلا عنهم سؤال مشدد

واما علي فالتفتابن بيته \*\*\* وبيت رسول الله فاعرفه نشهد (5)

وما زال صوماً لربه \*\*\* على الحق قواماً كثير التعبد

قنوعاً من الدنيا بما نال معرضاً \*\*\* عن المال مهما جاءت المال بن هد

لقد طلق الدنيا ثلاثاً وكلما \*\*\* رآها وقد جاءت بقول لها ابعدني

ص: 35

1- أشادة الى قوله تعالى ( ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً )

2- اشارة لقوله ( ص ) انا مدينة العلم وعلي بابها . ومن هنا كانت نحو السامرائيين ( غلمان الباب )

3- اشارة لقوله ( ص ) من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من واله وعادي من عاداه ، في غدير خم

4- اشارة لقوقه ( ص ) اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي من بعدي

5- اشارة لقوله (ص) سدوا هذه الأبواب الأباب علي وهو من الأحاديث الصحيحة كما قال السيوطي في ( الحاوي ) بقوله : قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة : انه صلى الله عليه وسلم منع من فتح باب شارع الى المسجد ولم يأذن في ذلك لأحد ولا لعمه العباس ولا لأبي بكر الأعلبي لمكان ابنه رسول (ص) منه وتجد التفضيل في ص 57 \_ ص 75 ففيه الكفايه

واقربهم للحق فيما وكلهم \*\*\* اولو الحق لكن كان اقرب مهتد

وبالحسين السيد بن توسلي \*\*\* بجدهما في الحشر عند تغردي

هما قرتا عين الرسول وسيدا \*\*\* شباب الورى في جنة وتخلد

وقال هما ريحانتلي احب مني \*\*\* احبهما فاصدقهما الحب تسعد

هما اقتسما شبه الرسول تعادلاً \*\*\* وماذا عسى بحصيه منهم تعددي

فمن صدره شبه الحسين اجله \*\*\* وللحسن الأعلا وحسبك فاعدد

وللحسن السامي ايا كفوله \*\*\* هو ابن هذ سيد وابن سيد

سيصلح رب العالمين به الورى \*\*\* على فرقة منهم وعظم تبدد

وكان الحسين الصارم الحازم الذي \*\*\* متى تقصر الأبطال في الحرب يشدد

شبيهه رسول الله في البأس والندى \*\*\* وخير شهيد ذاق طعم المهند

لمصرعه تبكي العيون وحقها \*\*\* فالله من جرم وعظم تودد

فبعداً وسحقاً لليزيد وشمرة \*\*\* ومن سار مسرى ذلك المقصد الردي

لذا وقد تنظم هذ النسب الشريف مؤرخ دمشق شمس الدين محمد بن طولون في كتابه (( الأئمة الأثنى عشر )) (1) بقوله :

عليك بالأئمة الأثنى عشر \*\*\* من آل بيت المصطفى خير البشر

ابو تراب حسن حسين \*\*\* وبغض زين العابدين شين

محمد الباقر كم علم درى \*\*\* والصادق ادع جعفر بين الورى

موسى الكاظم وابنه علي \*\*\* لقب بالرضا وقدره علي

محمد التقي قلبه معمور \*\*\* علي النقي دره منشور

والعسكري الحسن المطهر \*\*\* محمد المهدي سوف يظهر



ولا يمكن حصر فضائلهم عليه السلام في هذا الكتاب فمن اراد المزيد من هذه المنهل العذب فالكتب بحر زاخر لاحد لساحل فضائلهم وزهدهم وتقواهم ورفعهم لواء الدين الإسلامي الحنيف والذب عنه فأنهم انتقلوا كلهم الى الرفيق الأعلى احياء غير اموات في اعلا عليين بين قتيل وشهيد ومسموم في سبيل اعلاء كلمة (( لا إله الا الله محمد رسول الله )) قولاً وعملاً ذالكم الشعار المقدس الذي يردده ملايين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها نتيجة لجهادهم وكفاحهم ومواقفهم البطولية ونكرانهم لذاتهم : والجود بالنفس اقصى غاية الجود .

نعم لم يجودا بأرواحهم لأغراض دنيوية او مطامع شخصية فأن مبدأهم الذي رسمه لهم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام بقوله : يا دنيا غري غيري هو الأنشوده الخالدة على صفحات التاريخ بأحرف من نور يتفاخر فيها الأبناء بعدهم فأن التاريخ لم يذكر عن واحد منهم قد نال شيئاً من حطام الدنيا بل ينتقلون الى الحياة الأخرة وهم مدينون الى الناس فيقفي عنهم لصحابهم ومحبوهم كما انهم لم ينعموا في الحياة الدنيا كما ينعم الناس وما ذلك الا للدعوى التي دعاها محمد سيد الكائنات بقوله : اللهم اجعل عيش آل محمد كفافا . ولكم في رسول الله حسنة يا اولي الألباب وكفاهم فخراً ان الله طهرهم تطهيراً بقوله تعالى : ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

## والدة الأمام الحجة المهدي عليه السلام

امامي حديقة شذية عطره من مصادر التاريخ تذكر اسم والدة الأمام المهدي عليه السلام فمنها ما يتفق ويجزم بأسمها الحقيقي : ومنها ما يختلف ولنورد النصوص لتتجلى لنا الحقيقة : وبعدئذ نبدي رأينا لأننا اهل الدار وصاحب الدار ادري بالذي فيها .

فقد جاء ( في كتاب منتخب الأثر(1) ) قال : كانت امه مليكة التي يقال لها بعض الأيام سوسن ، وفي بعضها ريحانه ، وكان صقيل ونرجس أيضا من أسمائها ، ثم قال المحدث النوري ومن هذا الخبر يظهر وجه الأختلاف في اسم امه المعظمة وانها تسمى بكل واحد من هذه الأسماء الخمسة .

ص: 38

---

1- ص 320 ، 238 تأليف لطف الله الضافي ط : ايران سنة 1373 م الحيدري

وقال المفيد في الأرشاد(1) واه ام ولد يقال لها نرجس ، وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين ، وقال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة (( واه امه فأم ولد يقال لها نرجس خير أمة وقيل اسمها غير ذلك .

وقال ابن خلكان ص 316 ج : 3 (( واسم انه خمط وقيل نرجس وقال مؤرخ دمشق شمس الدين محمد ابن طولون (( اسم امه خمط وقيل نرجس )) .

وقال الطبسي في كتابه (( ذرائع البيان في عوارض اللسان(2) )) ولد عليه السلام في سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة ليلة النصف من شعبان من بطن المكرمة ( نرجس ) ملكة الدنيا والأخرة .

وقال في كتاب ( مطالب السؤال في مناقب آل الرسول(3) ) لأبن طلحة الشافعي واه ام ولد يقال لها سوسن ، وقال السيد محمد صديق حسن القنوجي البخاري رحمه الله في كتابه (( الأذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة(4) )) وقال في اللوامع : ولم تقف على اسم ام المهدي بعد الفحص والتتبع . انتهى

وقال في حاشية الجزء الأول ص 285 من كتاب ( الملل والنحل ) للأمام ابي الفتح محمد ابن عبد الكريم الشهرستاني (( واه نرجس ، او ريحانه : او صقيل ، او سوسن ) .

ص: 39

---

1- من حاشية كتاب منتخب الأثر ص 321

2- ص 50 ط النجف \_ م \_ النعمان الطبعة الأولى سنة 1377 هـ-

3- ص 78

4- ص 147 ط : المدني المؤسسة اليعودية لسنة 1379 هـ-

وقال الشبلنجي الشافعي في كتابه ( نور الأبصار(1) ) ( امه ام ولد يقال لها نرجس ، وقيل صقيل ، وقيل سوسن )) اما الحقيقة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ومن خلفها فأن اسنها الحقيقي هي ( نرجس ) وانها ام ولد وقد ربتها السيده حكيمه خاتون عمه الأمام الحسن العسكري عليه السلام

## تربية الأمام الحجة عليه السلام

قد حدثتنا كتب التاريخ عن تربية الأمام الحجة عليه السلام وانه قد تربى في بيت النبوه وبيت التقوى والصلاح وبيت العفة والشهامة ونكران الذات بيت الشجاعة والكرم بيت ليس فيه الأ ( لا إله إلا الله محمد رسول الله ) تخرج من اعماق القلوب فتصعد الى السماء فيتقبلها الواحد الأحد الفرد الصمد وهذه ابن طلحة الشافعي يقول (( قد رفع من النبوة في اكناف عناصرها ، وبرع في صفات الشرف فعقدت عليه بخيصرها ، ورضع من الرسالة اخلاف اواصرها ، وترعرع من القرابة بسحاب معاصرها ، فاقنتى من الأنساب على شرف نصابها وأعلا على الأنتساب على شرف احسابها ، وأجتتى الهداية من معادنها وأسبابها ، فهو من ولد الطهر البتول ، المجزوم بكونها بضعة من الرسول ، فالرسالة أصلها ، وانها اشرف العناصر والأصول .

اقول وقد صبته العناية الألية ان الأحاديث الصحيحة التي صح تواترها قد ملئت الكتب وان اسمه يواطى اسم سيد الكائنات وفخرها ، وانه من

ص: 40



سادات الجنة ، وانه معجزة شرف وفخر باقية لجدده الأعظم صلى الله عليه وآله ليثبت للناس انه اشرف الأنبياء والمرسلين ، وانه عيبة رسول الله ، فالبيت الذي تربي فيه هو بيت الخشية لله وطاعته وانه تربي في حجر سيدنا الإمام الحسن العسكري عليه السلام برعاية والدته الطهر المطهره ، وعمه ابيه السيدة حكيمه الزاهدة العابدة .

وعليه فأنه قد نشأ في حجر الفضيلة والتقوى والصلاح ، ورضع لبان العلم الألهي الذي اختص به آل البيت صلوات الله وسلامه عليهم ، وهذه الألوسي في تفسيره روح المعاني ج 22 ص 19 في تفسير قوله ( ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ) بقوله : ولذا نجد عباد اهل البيت اتم حالاً من سائر العباد المشاركين لهم في العبادة الظاهره ، واحسن اخلاقاً ، وأزكى نفساً ، واليهم تنتهي سلاسل الطرائق التي سناها كما لا يخفى على سالكها التخلية والخلية اللتان هما جناحان للطيران الى حظائر القدس ، والوقوف على اوكار الأئمة لأنهم اذكى الناس اصلاً ، واقربهم فضلاً ، وان القطبية لم تكن على سبيل الأصالة للأئمة اهل البيت المشهورين .

فإذا جاء المهدي ينالها أصالة كما نالها غيره من الأئمة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ، وهذه لا سبيل الى معرفته والوقوف على حقيقة الأبالكشاف وانى لي به .

وقد ذكرنا في كتابنا سيرة الإمام العاشر عليه السلام زهد فضائل وكرم الإمام الهادي عليه السلام ففي هذه البيت وفي هذه البيئة ولد الإمام الحجة المهدي عليه السلام وتربي بين احضان الزهد والورع والتقوى والكرم ونكران الذات ، وبين العلوم اللدنية التي هي خاصة بهم والتي رضع لبانها منذ ان ظهر عليه السلام للوجود .

وتربى ايضاً في احضان والده طاهره مطهره تربت في بيت التقوى وبيت النبوة وبيت الأخلاص الفاضلة وبيت المكرمات والكرامات وبيت العلم والشجاعة ونكران الذات وان الخلف قد تلقى عن السلف انها (( نرجس )) وان ضريحها مجاور لضريح سيدي الأمام الحسن العسكري عليه السلام وقد حدثني استاذنا الكبير المرحوم السيد عبد الوهاب البدرى انه عندما بدأ بتعمير الأضرحة المطهرة لغرض نصب الضريح المعروف ب(ضيعة) وحفر في الأرض المجاورة لقبرها وجدت قطعة من المرمر مكتوب عليها ( هذه قبر السيدة البارہ ( نرجس ) زوجة الأمام الحسن العسكري ووالدة الأمام محمد المهدي ) وقد دفنت بجوار ضريحها المطهر.

اما تعدد اسمائها لدى بعض المؤرخين فالمعتقد والذي تميل اليه الحقيقة ان لها عدة القاب مع اسمها الحقيقي فأسمها الحقيقي ( نرجس ) والقابها ریحانه وصقيل وسوسن وغير ذلك .

من الأمور المسلم بواقعيتها ان العرب كرماء بطبيعتهم وان اهل البيت صلوات الله عليهم وسلامه من أجود جميع العرب .

والقرءان وجميع كتب التاريخ والأدب اتحدثنا عن ذلك بغيض لأحد لساحله فقد جاء في سورة (( الدهر )) قوله تعالى (( ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً أو شكوراً )) وقد اجمع المفسرون انها نزلت في أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب دوحه آل البيت وفي حق بضعة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فاطمة الزهراء عليها السلام وقصتها مشهورة .

وهذا الصبان في كتابه ( اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل اهل البيت الطاهرين [1](#) ) يقول (( وفي رواية لأبي داود والحاكم يملك سبع سنين او تسعاً فيجيئ اليه الرجل فيقول له (( يا مهدي )) اعطني اعطني فيحيى له في توبه ما استطاع ان يحمله .

ص: 43

---

1- مطبوع بهامش نور الأبصار ص 134 بمصر سنة 151 ويقول الصبان عن كتابه اذا استعرت كتابي وانتفعت به \*\*\* فأحذر وقيت الردى من ان تغيره وارده لي سالماً اني شغفت به \*\*\* لولا فخامة كتم العلم لم تره

ثم اورد حديثنا ثانياً فقال ( واخرج أحمد ومسلم يكون في آخر الزمان خليفة يحيي المال حتى لا بعده عدا ) .

واورد حديثاً ثانياً فقال ( واخرج احمد والماوردي انه صلى الله عليه وسلم قال : بشروا بالمهدي رجل من قریش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويرض عنه ساكن السماء وساكن الأرض ويقسم المال بالسوية ويملاً قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى انه يأمر مناديا فينادي من له حاجة الي فما يأتيه احد الأ رجل واحد يأتيه فيسأله فيقول أءت السادن حتى يعطيك فيأتيه فيقول : انا رسول المهدي ارسلني اليك لتعطيني فيقول احث فيحدثني حتى لا يستطيع ان يحمله فيلقي حتى يكون قدر ما يستطيع ان يحمله فيخرج به فيندم فيقول انا كنت اجشع امة محمد نفساً كلهم دعي الي هذه المال فتركه غيري فيرد عليه انا لا نقبل شيء اء اعطيناه فيلبث في ذلك ستاً او سبعاً او ثمانياً او تسع سنين ولا خير في الحياة بعده ومن حق الأستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي بدمشق ان يذكر في مقدمة كتاب ( المستجاد من فعلات الأجواد(1) ) الذي عنى بنشره وحققه قوله (وعرفنا من هذه الأخبار ان آل البيت اجود من السحاب وانهم كانوا اعوزهم المال يتلطفون مع اصحاب الدولة القائمة لتفرقه عليهم وهم يفصلون منه على من يحبون وان دهاه السياسة عرفوا استثمار هذ الضعف في خصومهم وكان يهون عليهم بذكر كل نفيس حتى تنقطع مطالبة المطالبين بالخلافة .

ص: 44

1- ص 4 مطبعة الترقى بدمشق سنة 1946 م

ولا يمكن ان نقلب صفحات كتاب المستجاد من فعلات الاجواد لأبي علي المحسن ابن علي التنوخي دون ان نمجع باقه فواحه من كرم آل البيت عليهم السلام فقد حدثنا في ص 10 فقال (( سأل رجل الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما حاجة ، فقال له . ياهد حق سؤالك ايابن يعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك تكبر علي ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله والكثير في ذات الله تعالى قليل ، وما في ملكي وفاء لشكرك ، فأن قبلت الميسور ورفعت عني مؤنة الأضيال والأهتمام لما اتكلف من واجبك فعلت فقال : يابن رسول الله اقبل العليل واشكر العطية ، واعذر علي المنع ، فدعا الحسن بوكيله وجعل يحاسبه علي نفقاته حتى استقصاها ثم هات الفاضل من الثلثمائة الف فاحضر خمسين الفا قال فما فعلت بالخمسمائة دينار قال هي عندي قال احضرها فأحضرت ، فدفع الدراهم والدنانير الى الرجل وقال هات من يحملها لك فأتاه بحمالين فدفع اليهما الحسن رداًه لكراء الحمل فقال له مواليه : والله ما اعتدنا درهم فقال : لكن ارجوا ان يكون لي عند الله اجر عظيم وهذه ورده أخرى نضمها الى تلك الورود الشديه والكرم النبوي المتأصل في نفوس آل الطاهرين ول زلنا في حديقة المحسن ابن علي التنوخي في كتابه المستجاد في فعلات الأجواد(1) قال : ( قال ابو الحسن المدائي : خرج الحسن والحسين رضي الله عنهما وعبد الله ابن جعفر حجاجاً ففاتتهم أثقالهم فجاجوا وعطشوا فمروا بعجوز في خباء لها فقال لها احدهم : هل من شراب قالت نعم فأناحوا اليها وليس لها الأ شويهة في كسر الخيمة فقالت : احلبوها وأمتدقوا(2) لبنها ففعلوا ثم قالوا لها هل من طعام قالت لا ،

ص: 45

---

1- ص 11 \_ 12 \_ 13 مطبعة الترقى في دمشق

2- مذاق اللبن خلطه ومذاق له سقاة المذقه

الأ هذه الشاه فاليزبحها احدكم حتى اهبيئ لكم ما تأكلون ، فقام اليها احدهم فذبحها وكشطها ثم هيأت لهم فأكلوا وأقاموا حتى ابردوا(1)

فلما ارتحلوا قالوا لها : نحن نفر من قريش نريد هذ الوجه ، فأذا رجعنا سالمين فألمي(2) بنا ، فأنا صانعون اليك خيراً ، ثم ارتحلوا واقبل زوجها فأخبرته بخبر العوم والشاه فغضب وقال ويحك تدبحين شاني لقوم لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش .

ثم بعد مدة الجأتها الحاجة الى دخول المدينة فدخلاها وجعلا ينقلان البعر ويبيعاه ويعيشان منه بثمانه فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فأذا الحسن ابن علي على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكره فبعث اليها غلامه فدعاها فقال لها يا امة الله اتعرفيني ، قالت لا ، قال : انا ضيفك يوم كذا ، فقالت بأبي انت وأمي ثم امر فأشترى لها من شاه الصدقه الف شاه ، وامر لها معها الف دينار ، وبعث بها مع غلامه الى (الحسين) رضي الله عنه ، فقال لها الحسين : بكم وصلك أخي ، قالت بألف شاة والف دينار ، فأمر لها الحسين ايضاً بمثل ذلك ، ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله ابن جعفر ، فقال لها بكم وصلك الحسن والحسين ، قالت بألفي شاة والفي دينار فأمر لها عبد الله بالفي شاة والفي دينار : وقال لها لو بدأت بي لأتعبتها ، فرجعت العجوز الى زوجها بأربعة آلاف دينار واربعة آلاف شاة .

ص: 46

---

1- ابرد العوم دخلوا في آخر النهار

2- انزلي بنا

واليك هذه الوردة الجميلة المتفتحة ولتقطفها من حديقة كتاب (المستجد من فعلات الأجواد(1)) قال : حدثنا اسحاق ابن موسى الأنصاري قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد ابن اسحاق قال : كان ناس من اهل المدينة يعيشون وما يدرون من اين معاشهم ، فلما مات علي ابن الحسين (ض) فقدوا ماكانوا يوتون به من الليل فأنكشف حالهم .

وهذه السيد الشبلنجي الشافعي في كتابه ( نور الأبصار(2) ) قد قال : قال في دور الأصداف : ان علياً زين العابدين خرج يوماً من المسجد فلقية رجل فسبه وبالغ في سبه وافرط فعاد اليه العبيد والموالي فكفهم عنه ، واقبل عليه وقال له : ما ستر عنك من أمرنا أكثر الك حاجة نعينك عليها ، فاستحيا الرجل فألق اليه خميصه وألقى اليه خمسة آلاف درهم فقال : اشهد من اولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وكرمه مع الفرزدق من نافلة القول : ان نحن ذكرناها فقد اصبحت معلومه لدى الخاص والعام انه يحكم بما جاء به الرسول من القرآن العظيم وانه يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً ويرض عنه ساكن السماء والأرض يقسم المال بالسوية ويملاً قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى انه يأمر منادياً فينادي من له حاجة الي ولم ياته الأ رجل واحد فيأمر له بالمال الذي يحثى له انه لا يستطيع ان يحمله فيلقى منه قدر ما يستطيع ان فيخرج به فيندم حتى انه ليقول : انا كنت اجشع أمة محمد نفساً : كلهم دعي الى هذه المال فتركه غيري فيرد عليه انا لا نقبل شيئاً اعطيناه

ص: 47

1-ص 25

2-ص 141

: وهذه ليس بكثير على ابناء محمد (ص1) وقال ابن العربي في فتوحاته : اسعد الناس به اهل الكوفة بقسم المال بالسوية ويعدل به في الرعية ويفرح به جميع المؤمنين خاصتهم وعامتهم به ينقذ الناس من الفتنة كما انقذوا من الشرك وبه يؤلف الله قلوب المسلمين بعد عداوة الفتنة وان الأمة تنعم في زمنه عليه السلام نعمة لم تنعم بها من قبل ، ترسل السماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها الأخرجاته

وجاء في عقد الدرر : عن عبد الله ابن عطا ، قال سألت ابا عبد الله محمد ابن علي الباقر عليه السلام فقلت : اذا خرج المهدي أي سيرة يسر قال : يهدم ما قبله كما صنع رسول الله عليه وسلم ويتألف الأسلام جديداً ، تجري الملاحم على يديه ويفتح القسطنطينية ويظهر الأسلام لا يخلف وعده ، يبائع له الناس بين الركن والمقام ، يرد الله به الدين ويفتح له فتوح ، فلا يبقى على وجه الأرض الا من يقول لا إله الا الله ، وتأتيه الخلافة لم تهرف فيها محجمة دم ، يهمة من يقبل منه صدقه ذلك اليوم لما يصيب الناس من الفرح ، يتمنى الأحياء الأموات ويقهر الجبارين والظالمين ويفصمهم ، يقاتل على السنه لا يترك سنه الا اقامها ولا بدعة الا رفعها ، ويرتفع الزنا وشرب الخمر والربا والغنا ولا يعمل احد الا وقتله المهدي ، وكذا تارك الصلاة ، ويعكف الناس على العباده والطاعة والخشوع والديانه ، يأمر بالعدل والأحسان ولا يقبل البيعة الا بهذه الشروط التي حفظها لنا كتاب الزام الناصب(2) ج 2 ص 204 حيث قال : ( فيقول اني لست قاطعاً امراً حتى

ص: 48

---

1- لقد مر بنا في باب ( المهدي كريم أبأوه كرماء ) ما فيه الكفايه

2- تأليف الشيخ علي اليزدي ط : النجف مطبعة النعمان سنة 1963



تبايعوني على ثلاثين خصله تلزمكم لا تغيرون منها شيئاً ولكم علي ثمان خصال ، فقالوا سمعنا وأطعنا ، فأذكر لنا ما انت ذاكره يابن رسول الله ، فيخرج الى الصفا فيخرجون معه : فيقول : ابايكم علي ان لا- تولون دابراً ، ولا تسرقون ، ولا تزنون ، ولا تفعلون محرماً ، ولا تأتون فاحشة ، ولا تضربون أحداً الا بحق ، ولا تكنزون ذهباً وفضة ، ولا براً ولا شعيراً ولا تخربون مسجداً ، ولا تشهدون زوراً ، ولا تقبحون علي مؤمن ، ولا تأكلون رباً ، وان تصبروا علي الضراء ، ولا تلعنون موحداً ، ولا تشربون مسكراً ، ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج ، ولا تتبعون هزيماً ، ولا تسفكون دمأ حراماً ، ولا تغدرون بمسلم ، ولا تبقون علي كافر ولا منافق ، ولا تلبسون الخبز من الشيايب ، وتنوسدون التراب ، وتكرهون الفاحشة ، وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، فأذا فعلتم ذلك فلکم علي ان لا- اتخذ صاحباً سواكم ولا البس ماتلبسون ، ولا- آكل الا- كما تأكلون ، ولا اركب الا مثلما تركبون ، ولا اكون الا حيث تكونون ، وامشي حيثما تمشون ، وارض بالقليل وأملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ونعبد الله حق عبادته ، واوف اليكم اوفوا الي )

ولا- شك ان هذه الشروط التي اشترطها المهدي الحجة عليه السلام تمثل الإسلام بحقيقته قلباً وقالباً : وان وفاء لهم بالخصال التي اشترطها علي نفسه تمثل ديمقراطية الاسلام التي لا ديمقراطية للمجتمع غيرها .

لأن الإسلام دين الروح التي تخترق لها حجب الكون ، دين الاسلام دين إلهي وضعي يتغير بتغير واضعيه كما نشاهده في عصرنا هذه . فعلم الغيوب عالم بما كان وبما يكون الي ما لا نهاية ولا ادراك لعقولنا هو الذي

شرع لنا هذا الدين دين الأخوة والمساوات ، دين البساطة في تكاليف الحياة ، دين المسامحة ، دين الأنسانية بأسمى ما في معناها من معنى . دين الجد والأجتهد دين التقوى ونكران الذات : ( ويطعمون الطعام على حبه مسكياً ويتيمماً وأسيراً انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً ) .

( ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ) ( تراهم ركعاً سجداً ) ( سيماهم في وجوههم من أثر السجود ) .

هذه هي صفات المؤمنين الذين هم في صلاتهم خاشعون ) والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون ، الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ، والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون ، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون (1) بهذه الصفات الجليلة جاء مبدأ الإسلام وبهذه الخصال السامية جلجل الله اكبر على المآذن ، وبهذه المبادئ زحف الإسلام فحرر المشرق والمغرب ولكن ويا للأسف خلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات غير ان العقيدة والأيمان بظهور محي القرآن وسنة الرسول الأعظم محمد (ص) اذ لا يجعل بيعة في عنقه حتى حكم القرآن وسنة جده محمد صلى الله عليه وآله

ص: 50

## الحوادث التاريخية التي وقعت منذ سنة ولادة الحجة عليه السلام الى سنة غيبته

الكتب التاريخية في هذه الباب كثيرة وفيها التفصيلات الكاملة غير اني سأسرد الحوادث اجمالاً اذا التفصيل يحتاج الى نقل المجلدات الكثيرة.

وان ذلك يبدأ من سنة 255 هـ - وهي السنة التي ولد فيها الأمام الحجة الى سنة 265 هـ - وهي السنة التي غاب فيها صلوات الله عليه وسلامه ويحدثنا في هذه الحوادث هو اوثق المصادر التاريخية الى وهو كتاب (( تاريخ الأمم والملوك [1](#) )) لابن جرير الطبري اذ بقية المصادر كا الكامل والبداية والنهاية لا تختلف عنه في شئ .

سنة ( 255 ) هـ -

فمن ذلك ما كان من دخول مفلح طبرستان ووقعة كانت بينه وبين الحسن بن زيد الطالبين هزم فيها مفلح الحسن بن زيد فلحق بالديلم ( وفيها ) كانت وقعة بين يعقوب ابن الليث وطوق ابن المغلس خارج كرمان أسر فيها يعقوب طوقاً .

( وفيها ) وجه يعقوب ابن الليث الى المعتر بدواب وزيارة ومسك هدية ( وفيها ) ولي سليمان ابن عبد الله شرطة بغداد والسواد ( وفيها ) كانت وقعة بين مساور الشاري وباجوج فهزمه الشاري وانصرف الى سامراء مغلولاً .

ص: 51

( وفيها ) اخذ صالح بن وصيف احمد ابن اسرائيل والحسن بن مخلد و ابا نوح عيسى ابن ابراهيم فقيدهم وطلبهم بأمور .

( وفيها ) ظهر بالكوفة عيسى ابن جعفر ، وعلى ابن زيد الحسينيات فقتلها بها عبد الله ابن محمد بن داود بن عيسى .

( وفيها ) خلع المعتز ويعد خلعه بليتين أظهر موته .

( وفيها ) بويع بالخلافة لمحمد ابن الواثق فسمي بالمهتدي بالله .

( وفيها ) كان ببغداد شغب ووثوب العامة بسليمان بن عبد الله ابن طاهر .

( وفيها ) ظهرت قبيحة أم المعتز للاتراك ودلتهم على الاموال التي عندها والذخائر والجواهر .

( وفيها ) فتح السجن ببغداد ووثبت الشاكرية والنائبة ببغداد من جندها محمد ابن اوس البلخي .

( وفيها ) أمر المهدي بأخراج القيان والمغنين والمغنيات من سامراء ونفيهم منها الى بغداد .

( وفيها ) شخص موسى ابن بغا ومن معه من الموالي وجند السلطان من الري ، وانصرف مفلح عن طبرستان بعد ان دخلها وهزم الحسن بن زيد واخرجه عنها الى ارض الديلم .

( وفيها ) للنصف من شوال في فرات البصرة رجل زعم انه علي ابن محمد بن احمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن

ابي طالب ، وجمع اليه الزنج(1) الذين كانوا يكسمون السباخ ثم عبر دجله فزل الديناري سنة 256 هـ .

( وفيها ) ما كان من موافاة موسى بن بغا سامراء واختفاء صالح بن وصيف لمقدم .

( وفيها ) ولي سليمان بن عبد الله بن طاهر مدينة السلام والسواد ووجه اليه يخلع .

( وفيها ) اظهر النداء على صالحولقمان بقين من صفر من هذه السنة قتل صالح بن وصيف .

( وفيها ) التقى مساور بن عبد الحميد وعبيده القروسي الشاري بالكحيل وكانا مختلفي الأراء فظهر مساور بعبيده فقتله .

( فيها ) خلع المهتدي وتوفي في يوم الخميس لأثني عشر ليلة بقيت من رجب .

( وفيها ) تحول صاحب الزنج من النسخة التي كان ينزلها الى الجانب الغربي من النهر المعروف بابي الخصيب .

( وفيها ) اخذ صاحب الزنج فيها ذكر اربعة وعشرين مركبا من مراكب البحر كانت اجتمعت تريد البصره .

( وفيها ) استسلم اهل عبادان لصاحب الزنج فسلموا اليه حضهم .

ص: 53

---

1- تفصيل حوادن الزنج في كتاب ثورة الزنج لفصيل جري السامري

( وفيها ) بويح احمد ابن ابي جعفر المعروف بابن فتيان وسمي بالمعتمد على الله

( وفيها ) بعث الى موسى ابن بغا وهو بخانقين بموت محمد ابن الواثق وبيعة المعتمد فوافي سامراء بقبين من رجب .

( وفيها ) ظهر بالكوفة علي بن زيد الطالبي فوجه اليه الشاه بن ميكال في عسكر كثيف فلقبه علي بن زيد في اصحابه فهزمه وقتل جماعة كثيرة من اصحابه ونجا الشاه .

( وفيها ) وتب محمد بن واصل بن ابراهيم التميمي وهو من أهل فارس ورجل من اكرادها يقال له احمد بن اليث بالحارث بن سيما الشرايبي عامل فارس فحاربه فقتل الحارث وغلب محمد بن واصل على فارس .

( وفيها ) وجه مفلح لحرب مساور الشاري وكنجور لحرب علي بن زيد الطالبي بالكوفة .

( وفيها ) غلب جيش الحسن بن زيد الطائي على الري في شهر رمضان .

( وفيها ) شخص موسى بن بغا لأحدى عشر ليلة خلت من شوال من سامراء الى الري وشيعة المعتمد .

( وفيها ) حج بالناس محمد ابن احمد ابن عيسى ابي جعفر المنصور

( وفيها ) لأثنتي عشرة خلت من صفر عقد المعتمد لأخيه ابي على الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن ثم عقد له ايضاً بعد على بغداد والسواد وواسط وكور دجلة والبصرة والأهواز وفارس .

( وفيها ) تخلص ابراهيم ابن محمد ابن المدير من حبس الخبيث صاحب الزنج .

( وفيها ) كانت وقعة بين منصور ابن جعفر الخياط وبين صاحب الزمان قتل فيها من اصحاب منصور جماعة كثيرة .

( وفيها ) ظهر من بغداد بمواضع يقال له (( بركة زلزل )) علي ختاق وقد قتل خلقاً كثيراً من النساء ودفنهن في دار كان فيها ساكناً .

وفيها دخل اصحاب الخبيث البصرة .

( وفيها ) اشخص السلطان محمداً المولد الى البصرة لحرب صاحب الزنج وكان قد تغلب على البطائح هو واصحابه وافسدوا الطريق .

( وفيها ) حج بالناس ، الفضل ابن اسحاق ابن الحسن ابن اسماعيل العباس ابن محمد ابن محمد ابن عبد الله بن العباس سنة 258 هـ- (1)

( وفيها ) ضرب عنق قاض لصاحب الزنج كان يقضي بعبادان واربعة عشر رجلا من الزنج بباب العامه بسامراء كانوا أسره من ناحية البصرة .

( وفيها ) اوقع فعلح بأعراب بتكرت ذكر انهم كانوا مايلوا الشاري

( وفيها ) اوقع مسرور البلخي بالأكراد اليعقوبية فهزمهم واصاب فيهم .

ص: 55

( وفيها ) دخل محمد ابن واصل في طاعة السلطان وسلم الخراج وال بفارس الى ابن الحسين بن الفياض .

( وفيها ) لأثنتي عشرة بقيت من جمادي الأولى قتل مفلح بسهم اصابه بغير نصل في صدغه يوم الثلاثاء فأصبح ميتاً يوم الأربعاء في غد ذلك اليوم وحملت جثته الى سامراء فدفن فيها .

( وفيها ) وقع الوباء في الناس في كور دجلة فهلك خلق كثير في مدينة السلام وسامراء وواسط وغيرها .

( وفيها ) اسر يحيى بن محمد البحراني صاحب قائد الزنج وفيها قتل

( وفيها ) انحاز ابو احمد بن المتوكل من المواضع الذي كان به من قرب موضع قائد الزنج الى واسط .

( وفيها ) ضرب بباب العامة بسامراء رجل يعرف ( بأبي فقعس )

( وفيها ) انصرف مسرور البلخي عن مساور الشاري الى سامراء ومعه اسرا من الشراه واستخلف على عسكره ( بالحدِيثه ) جعلان .

( وفيها ) رحع اكثر الحاج من ( القرعاء ) خوف العطش وسلم منهم سار الى مكة .

( وفيها ) حج بالناس الفضل ابن اسحاق بن الحسن سنة 259 هـ -

( وفيها ) منصرف ابي احمد بن المتوكل من واسط وقدمه الى سامراء .



( وفيها ) شخص موسى بن بغا عن سامراء لحرب الخبيث وشيعه المعتمد الى خلف الحائطين وخلع عليه هناك .

( وفيها ) غلب الحسن بن زيد على ( موسى ) ودخلها اصحابه .

( وفيها ) وجه من الأهواز جماعة من الزنج أسروا الى سامراء فوثبت به منهم سامراء فقتلوا اكثرهم وسلبوهم سنة 260 هـ - قائل .

( وفيها ) قتل قائل الزنج علي ابن زيد صاحب الكوفة .

( وفيها ) اشتد الغلاء في عامة بلاد الأسلام فانجلى فيها ذكر عن مكة من شدة الغلاء من كان فيها مجاوراً الى المدينة وغيرها من البلدان وارتفع السعر ببغداد فبلغ الكر الشعير عشرين ومائة دينار والحنطة خمسين ومائة دينار ودام ذلك شهر .

( وفيها ) حج بالناس ابراهيم ابن محمد ابن اسماعيل بن جعفر ابن سليمان ابن علي المعروف (( يرويه )) .

( وفيها ) ماكا من انصراف الحسين بن زيد من ارض الديلم الى طبرستان .

( وفيها ) لأثنتي عشرة مضت من شوال منها جلس في دار العامة فولى ابنه جعفر العهد وسماه المفوض الى الله وولاده المغرب .

( وفيها ) فارق محمد بن زيد ويه يعقوب ابن الليث فاعتزل عسكره في آلاف من أصحابه فصار الى ابي الساج فقلبه واقام معه بالاهواز وبعث اليه من سامراء نجلفة ثم سأل ابن زيدويه السلطان توجيه الحسين ابن طاهر ابن

عبد الله معه الى خراسان وسار مسرور البلخي مقدمة لأبي احمد من سامراء .

( وفيها ) حج بالناس الفضل ابن اسحاق ابن الحسن ابن اسماعيل ابن العباس ابن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن عباس سنة 262 هـ -

( وفيها ) وجه قائد الزنج جيوشه الى ناحية البطيحة .

( وفيها ) ولي القضاء علي ابن محمد ابن ابي الشوارب .

( وفيها ) خرج الحسين ابن طاهر من بغداد الى الحيل .

( وفيها ) قتل محمد ابن عتاب وكان ولي السيين فصار اليها فقتله الأعراب (( وللنصف )) من شهر رمضان صار موسى ابن بغا الى الانبار متوجها الى الرقة .

( وفيها ) وقع بين الحناتين والجزارين بمكة قتال قبل يوم التروية حتى خاف الناس ثم تجاوزوا الى ان يحج الناس .

( وفيها ) غلب يعقوب ابن الليث على فارس وهرب ابن واصل .

( وفيها ) كانت وقعة بين الزنج واحمد بن ليقويه فقتل منهم خلقاً كثيراً واسر ابا داود الصعلوك وقد كان صار معهم سنة 263 هـ - .

( فمن ذلك ) ما كان من ظفر عزيز ابن السري صاحب يعقوب ابن اليث بمحمد ابن واصل واخذه اسيراً .

( وفيها ) كانت بين موسى دابحويه والأعراب بناحية الأنبار وقعة فهزمه فوجه ابو احمد ابنه احمد في جماعة من قواده في طلب الأعراب الذين فلوا موسى دابحويه .

( وفيها ) وثب الديراني بابن اوس فبيته ليلاً وفرق جمعه ونهب عسكره وافلت ابن اوس ومضى نحو واسط .

( وفيها ) توفي مساور بن عبد الحميد الشاري .

( وفيها ) قدم موسى ابن بغا سامراء فهرب الحسن ابن نحلد الى بغداد .

( وفيها ) سلمت الصقالية لؤلؤة الى الطاغية .

( وفيها ) حج بالناس الفضل ابن اسحاق ابن الحسن بن اسماعيل سنة 264 هـ .

( وفيها ) وجه يعقوب الصفار جيشاً الى الصيمره فتقدمه اليها واخذوا صيغون ومضى به اليه اسيراً فمات عنده .

( وفيها ) عسكر ابو احمد ومعه موسى ابن بغا (( بالقائم(1) )) تم شخصاً من سامراء فلما صار ببغداد مات بها موسى ابن بغا وحمل الى سامراء فدفن بها .

( وفيها ) ماتت قبيحة بنت المعتز .

( وفيها ) اسرت الروم عبد الله ابن رشيد بن كاوس .

ص: 59

---

1- موضع في سامراء يراجع عنه تاريخ سامراء قديماً وحديثاً للمؤلف رخطي

( وفيها ) ولي محمد المولد واسط فحاربه سليمان ابن جامع وهو عامل على يلي تلك الناحية من قبل قائد الزنج فهزمه واخرجه عن واسط فدخلها .

( وفيها ) خرج سليمان ابن وهب من بغداد الى سامراء فلما صار بسامراء غضب عليه المعتمد ، وحبسه وقيده وانتهب داره وداري ابيه .

( وفيها ) حج بالناس هارون ابن محمد بن اسحاق الهاشمي الكوفي سنة 265 هـ .

( وفيها ) ما كان من وقعة كانت بين احمد ابن ليتونه وسليمان ابن جامع قائد صاحب الزنج بناحية جنبلاط .

( وفيها ) اوقع احمد ابن طولون بسيماء الطويل بأنطاكيه فحصره بها وذلك في المحرم منها فلم يزل ابن طولون مقيماً عليها حتى افتتحها وقتل سيماء .

( وفيها ) وثب القاسم بن سماه بدلف ابن عبد العزيز ابن ابي دلف بأصبهان فقتله ثم وثب جماعة من اصحاب دلف على القاسم فقتلوه ورأسوا عليهم احمد ابن عبد العزيز .

( وفيها ) لحق محمد المولد ببيعقوب ابن الليث فصار اليه فأمر السلطان بقبض امواله وعقاراته .

( وفيها ) قتلت الأعراب (( جعلان )) المعروف بالعيار فوجه السلطان في طلب الذين قتلوه جماعة من الموالي فهرب الأعراب وبلغ الذين شخصوا في طلبهم عين التمر ثم رجعوا الى بغداد وقد مات منهم من البرد جماع وذلك ان البرد اشتد في تلك الأيام ودام اياماً سقط الثلج في بغداد .

( وفيها ) امر ابو احمد بحبس سليمان ابن وهب وابنه عبد الله فحبسا وعدة من اسبابهم في دار ابي احمد .

( وفيها ) عسكر موسى ابن اتاشي واسحاق ابن كندا جيق ويتعجور ابن ارحوز والفضل ابن موسى لبن بغا بباب الشماشية ثم عبروا جسر بغداد فصاروا الى السفينين وتبعهم احمد ابن الموفق فلم يرجعوا ونزلوا صرصر .

( وفيها ) استكتب ابو احمد صاعد ابن مخلد وخلع عليه فمض صاعد الى القواد بصرصر ثم بعث ابو احمد ابنه احمد اليهم فناضرهم فانصرفوا معه فخلع عليهم .

( وفيها ) خرج فيها ذكر خمسة من بطارقة الروم في ثلاثين الفا من الروم الى اذنه فصاروا الى المصلى وارسروا (( ارخوز )) وكان والي الثقور .

( وفيها ) غلب احمد ابن عبد الله الخجستاني على نسابور و صار الحسين ابن طاهر عامل محمد ابن طاهر الى ( مرو ) فأقام بها .

( وفيها ) اخربت طوس .

( وفيها ) استوزر اسماعيل بن بلبل .

( وفيها ) مات يعقوب بن الليث في الأهواز .

( وفيها ) قتلت جماعة من الأعراب من بني اسد ( علي ) ابن مسرور البلخي بطريق مكة وكان ابواحمد ولي محمد ابن مسرور البلخي طريق مكة فولاه اخاه علي ابن مسرور .

( وفيها ) بعث ملك الروم بعبد الله ابن رشيد كاوس الذي كامل عامل الثغور فأسر ، الى احمد بن طولون مع عدة من اسراء المسلمين وعدة مصاحف هدية منه له .

( وفيها ) صارت جماعة من الزنج في ثلاثين سميرية الى ( جبل ) فأخذوا اربع سنن فيها طعام ثم انصرفوا .

( وفيها ) دخل الزنج النعمانية فأحرقوا سوقها واكثر منازل اهلها وسبوا وصاروا الى جرجرايا ودخل اهل السواد بغداد .

( وفيها ) صار مسرور البلخي الى النيل فتخى عنها عبد الله ابن ليثويه .

( وفيها ) شخص تكين البخاري الى الأهواز مقدمة لجيش لمسرور البلخي .

( وفيها ) كانت موافاة المعروف بابي ( المغيرة ) ابن عيسى ابن محمد المنخرومي متغلباً بزنج معه على مكة .

( وفيها ) حج بالناس هارون ابن محمد الذي حج في السنة التي قبلها

ان التحدث عن المغيبات انما هي استناداً الى احاديث الرسول محمد (ص) الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والأحاديث في هذ كثيرة منها .

1\_ جاء في كتاب الأذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة ص 113 و 119 قوله : عن ام سلمه رضي الله عنها قالت : قال رسول الله

ص: 62

صلى الله عليه وسلم (( يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هارباً الى مكة فيأتيه الناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام فيبعث اليه من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال أهل الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ، ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثاً فيظفرون عليهم وذلك بعث كلب ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبهم صلى الله عليه وآله ويلقي الأسلام بحرانه الى الأرض فيلبث سبع سنين )) وقال بعضهم : تسع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون اخرجه احمد ورواه ابو داود ايضاً من روية صالح ابن الحفيل عن صاحب له ، عن ام سلمه ثم رواه ابو داود من روية ابن الحفيل عن عبد الله بن الحارث عن ام سلمه ، فبين بذلك المبهم في الأسناد الأول ورجاله رجال الصحيح لا- مطعن فيهم ولا- مغمز والحديث وان كان ليس فيه تصريح بذكر المهدي الأ- ان ابا داود ذكره في ابوابه ، ورواه الحاكم في المستدرک .

قال الشوكاني وفي الصحيح ايضاً طرف منه واخرجه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح .

وعن ام سلمه رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير ملك المشرق الى المغرب فيقتله فيبعث جيشاً الى المدينة فيخسف بهم فيعود عائد بالحرم فيجتمع الناس اليه كالطير الوارده المتفرقه حتى يجمع اليه ثلثمائة واربعة عشر رجلاً فيهم نسوه فيظهر على كل جبار ، وابن جبار ، ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء امواتهم فيحيا سبع

سنين ثم ما تحت الأرض خير مما فوقها ، اخراجه الطبراني في الأوسط ورجاله الصحيح .

2\_ وجاء في ص 14 من كتاب البيان قوله مختصراً : عن عبد الله ابن الحرث ابن الجزء الزبيدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (( يخرج ناس من المشرق فيوطن للمهدي سلطانه )) قال الكنجي هذ حديث حسن صحيح رونه الثقات والأثبات اخراجه ابو عبد الله ابن ماجه القزويني في سنته كما اخرجناه .

3\_ وجاء في ص 15 من كتاب البيان للكنجي الشافعي قوله الذي تقتصر فيه نص الحديث فقط (( عن علقمه عن عبد الله قال : بينما نحن رسول الله صلى الله عليه وآله إذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رأهم النبي صلى الله عليه وآله اغروا رقت عيناه وتغير لونه ، قال : فقلت : مانر الأنرى في وجهلت شيئاً تكرهه ، قال أنا اهل بيت اختار الله لنا الأخره على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون من بعدي بلاء وتشديد وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسئلونه ولا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون مشاؤا ولا يقبلونه حتى يدفعوه الى رجل من اهل بيتي فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فمن ادرك ذلك منكم فليباتهم ولو حبواً على الثلج )) .

4\_ وجاء في كتاب نور الأبصار للشبلنجي الشافعي ص 171 قوله (( فوائد )) الخامسة ان تعتقد له البيعة بمكة يسير منها الى الكوفة ثم يفرق الجند الى الأمصار .



5\_ وجاء ايضاً في نور الأبصار ص 172 فإذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً من اتباعه فأول ما ينطق به هذه الآية (( بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين )) ثم يقول : انا بقية الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه احد الأقال : السلام عليك يا بقية الله في الأرض فإذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى يهودي ولا نصراني ولا احد ممن يعبد غير الله تعالى الأ أمن وصدق وتكون الملة واحده ملة الأسلام وكل ماكان في الأرض ممن يعبد سوى الله تنزل عليه نار من السماء فتحرقه .

### مدة بقاء حكم الأمام خليفة

ذكر الشيخ الصبان في كتابه (( اسعاف الراغبين(1) )) مقاله الشيخ القطب الرباني محي الدين العربي في فتوحاته ولنقتطف ما يخص موضوعنا من قول ابن العربي كما ذكره الصبان في ص 140 حيث يقول

ص: 65

1- مر ذكر هذه المصدر

واكثر الروايات متفقة على تحقيق ملكه سبع سنين والشك في الزيادة الى تمام تسع ، ثم قال : وهؤلاء الوزراء لا يزيدون عن تسعة ولا ينقصون عن خمسة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم شك في مدة اقامته خليفة من خمس الى تسع للشأت الذي وقع في وزرائه فكل وزير معه اقام سنة فأن كانوا خمسة عاش خمساً وان كانوا سبعة عاش سبعاً وان كانوا تسعة عاش تسعاً الى ان يقول : وانما شككت في مدة اقامة المهدي اماما في الدنيا ، لأنني ما طلبت من الله تحقيق ذلك ادبا معه تعالى ان اسئله في شيء من ذات نفسي ، ولما سلكت معه هذه الأدب قيض الله تعالى واحداً من اهل الله عز وجل فدخل علي وذكر لي عدد هؤلاء الوزراء ابتداءً ، وقال لي هم تسعة ، فقلت له ، ان كانوا تسعة فأن بقاء المهدي لابد ان يكون تسع سنين واطال في بيان ذلك وقال الكنجي الشافعي في كتابه ( البيان في اخبار صاحب الزمان(1) ) ص 15 الباب السادس في مقدار ملكه بعد ظهوره : قرأت على احمد ابن محمد ابرهنة الحافظ بالموصل اخبرنا عمر ابن المعمر ابن طبرزد اخبرنا ابو الفتح عبد الله ابن ابي القاسم الى ان يقول / قال سمعت ابا صديق الناجي(2) يحدث عن ابي سعيد الخدري قال خشياً ان يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله (ص) فقال ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمساً او سبعاً او تسعاً زيد الشال قال : قلنا وما ذاك ، قال : سنين ،

ص: 66

1- طبع النجف مطبعة النعمان سنة 1963

2- ابو صديق الناجي اسمه بكر ابن عمر ويقال بكر ابن قيس اتفق الأمامان مسلم والبخاري في الأخراج عنه والأحتجاج بروايته روى هذه الحيث عنه جماعة من التابعين منهم معاوية ابن قره ، ومطر ابن طهمان الورق ، والعلاء ابن بشير ، وزيد العمر وعوف الأعرابي ، وقتاده ، والوليد ابو بشير

قال فيجيبى اليه الرجل فيقول : يا مهدي اعطني قال : فيجيء له في ثوبه ما استطاع ان يحمله .

وجاء البيان ايضاً ص 16 قوله : واحسنهم سياقاً واتمهم الفاظاً واكثرهم فوائد ونعوتاً واوصافاً مارواه معاوية ابن قره المزني وهو تابعي عن ابي الصديق ، ورواه معاوية ابن هارون وهو تابعي اسمه عماره ابن جوهر العبدي ، اخبرنا الحافظ يوسف ويسوق رجال السنن في رواية الحديث الى ان يقول : عن معاوية ابن قره عن ابي الصديق عن ابي سعيد الخدري قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدع السماء من قطرها شيئاً الا صبته مدراراً ، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً الا اخرجته حتى يتمنى الأحياء الأموات يعيش سبع سنين او ثمان سنين .

وقال : حدثنا ابو الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري ان النبي (ص) قال : يكون في امتي المهدي ان قصر فسبح والافتسح تنعم امتي نعمة لم ينعموا قبلها قط توتي الأرض اكلها ولا تدخر منه شيئاً والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول : يا مهدي اعطني فيقول : خذ

وجاء في بشارة الإسلام قولها ص 280 (( قال علي ابن عيسى الاربلي : رحمه الله ، ووقع الي اربعون حديثاً جمعها الحافظ ابو نعيم احمد ابن عبد الله في امر المهدي عليه السلام اوردها سراداً كما اوردها واقتصر على ذكر الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم الأول عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يكون في امتي ان قصر عمره فسبع سنين والاً ثمان والا

فتسع تنعم امتي في زمانه نعيماً لم ينعموا قبله قط البروالفاجر يرسل السماء مدراراً ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها .

الثاني : وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : تملأ الأرض ظلماً وجوراً فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً يملك سبعمائة أو تسعاً .

الثالث : وعن ابي سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وآله لا تنقضي الساعة حتى يملك الارض رجل من اهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً يملك سبع سنين .

الخامس والعشرين : وعن ابي الخدري قال : رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج رجل من أهل بيتي يعمل بسنتي وينزل الله البركة من السماء وتخرج له الأرض بركتها ويملاً به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس وجاء في حاشية الصواعق المحرقة ص 165 قوله : واختلاف الروايات في مدة حكمة من خمس سنين الى اربعين سنة ، جمع بينها ابن حجر في القول المختصر بأن الكل صحيح وان ملكه متفاوت الظهور والقوة فيحمل الأكثر على كل المده والأقل على غاية الظهور .

وجاء في اسعاف الراغبين للصبان ايضاً ص 41\_42 قوله : وان السنة من سنه تكون مقدار عشر سنين الى ان يقول : وجاء في رواية اخرى زيادة مدته على ما ذكر ففي رواية انها اربعون سنة وفي رواية اخرى انها اربع عشر سنة وروي غير ذلك ايضاً وقال ابن حجر في رسالته : (

القول المختصر في علامات المهدي المنتظر) روايات سبع سنين اكثر واشهر ويمكن الجمع على تقدير صحة جميع الروايات بأن ملكة متفاوت الظهور والقوة فالأربعون مثلاً باعتبار جملة ملكه والسبع ونحوها باعتبار غاية الظهور لملكه وقوته والعشرون ونحوها باعتبار الأمر الوسط هناك اجله المورخين الذين يعقد بأقوالهم قد ذكروا عمر الأمام الحجة عليه السلام عند غيبته واننا ثبتت اقوالهم كما جاءت .

1\_ فقد حدثنا مؤرخ دمشق شمس الدين محمد ابن طولون المتوفي سنة 953 هـ .

في كتابه (( الأئمة الأثنى عشر (1) )) انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين :  
عمره يومئذ تسع سنين .

ثم يذكر هذه المؤرخ قولاً آخر في نفس كتابه المذكور ص 118 وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة والله اعلم أي ذلك كان .

2\_ ويأتي السيد الشبلنجي الشافعي فيحدثنا في كتابه (( نور الأبصار (2) )) .

عن عمر الأمام المهدي عليه السلام فيقول : انه دخل السرداب في دار ابيه بسر من رأى وامه تنظر اليه فلم يعد اليها وكان عمره تسع سنين وذلك في سنة خمس وستين على خلاف فيه .

ص: 69

---

1- تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، صادر بيروت سنة 1958 ص 117

2- ص 168 ط : 5 سنة 1370 هـ - م : عاطف بمصر

3\_ وهذه البو العباس شمس الدين احمد ابن محمد ابن ابي بكر بن خلكان المتوفي سنة 681 هـ- في كتابه ( وفيات الأعيان(1) ) يقول : انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يخرج بعد اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين ، وعمره يومئذ تسع سنين .

ونقل قولاً آخر لأبن الأزرق في تاريخ ( ميا فارقين ) ان الحجة المذكور ولد تسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين وقبل : في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح(2) وانه لما دخل السرداب كان عمره اربع سنين وقيل : خمس سنين وقيل : انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين سبع عشرة سنة والله اعلم أي ذلك كان ويظهر من كتاب الأئمة الأثني عشر لمؤرخ دمشق ابن طولون انه قد اطلع على كتاب ابن الأزرق في تاريخ ميفارقين كما اطلع عليه ابن خلكان او ابن طولون قد نقل عن ابن خلكان اذ ان ابن خلكان كانت في سنة 618 هـ- بينما وفات : ابن طولون في سنة 953 هـ- والله اعلم غير اننا نلاحظ من الروايات التي ذكرناها قد اتفقت على ان عمر الحجة عند غيبته كانت تسع سنين وان ما يتفق عليه اصح مما يختلف فيه .

### صفة المهدي عليه السلام

الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى . فقد اعلم صلى الله عليه وآله بما صحت روايته بالتوتر عن صفة المهدي عليه السلام ونقله الأئمة الأعلام الذين محصوا الأحاديث النبوية فأثبتوا

ص: 70

- 
- 1- ج : 3 ص 316 تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط: مصر القاهرة لسنة 1948 م
  - 2- ذكر هذه القول في باب ولادة المهدي نقلاً من كتاب الأئمة الأثني عشر لمؤرخ دمشق

الصحيح وأشاروا الى الموضوع المكذوب وألغوا في ذلك الكتب الكثيرة في الأحاديث وروايتها وتاريخ حياة كل واحد من الرواة الذين يعتمد على صحة روايتهم او الذين لا يعتمد والأنا لنستمع الى اولئك العلماء الأعلام ورثة الأنبياء من أئمة المذاهب لنراهم بما ذا يحدثونا عن صفة المهدي ، والرسول الأعظم قد علم انه سيظهر اقوام يدعون المهدييه وسيظهر اقوام ينكرون المهدي الذي بشر فيه أمته ولأجل رد هؤلاء وهؤلاء حدث اصحابه التقات بأحاديث كثيرة نقلها العلماء التقاه والحفاظ الزهاد ودونوها في كتبهم لئلا تمتد اليها يد التحريف او الطمس هذه امانه يجب ادائها بحقوقها دون زيادة او نقصان وقد قال تعالى في محكم كتابه العزيز وكلامه البليغ الوجيز ( انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض فأبين ان يحملننا واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً )) .

1\_ وهنا نستمع الى احد اركان المذهب الشافعي وهو الامام ابن حجر في العسقلاني في كتابه ( الصواعق المحرقة )) لنرى بماذا يحدثنا وهو الحجة الثبت .

فقد ذكر في الآية الثانية عشرة من الآيات الواردة فيهم اخراج الرباني والطبراني وغيرها عنه صلى الله عليه وآله المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدرري يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى لخلافته اهل السماء واهل الأرض والطير في الجو يملك عشرين سنة ، واقول ان الامام ابن حجر لم ينفرد في ذكر هذه الحديث ، فقد اخرج في (( غاية المأمول )) شرح الجامع للاصول (( ص 364 ج : 5 )) عن الروباني وابي نعيم والدليمي والطبراني .

وكذا في كتاب البيان بسنده عن حديقة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي من ولدي وذكر الحديث غير انه ذكر بدل ( لخلافته ) ( في خلافته ) وقال هذه حديث حسن رزقناه عالياً محمد الله عن جم غفير من اصحاب التقفي وسنده معروف عندنا .

وذكر الشافعي في كتابه نور الأبصار ص 168 وفي اسعاف الراغبين ص 135 ورواه كتاب ينابيع الموده ص 469 ولا يمكن حصر الكتب التي اوردت هذه الحديث اذ كلها تتفق في روايته مع اختلاف بسيط في اللفظ .

2\_ ولنستمع الى متاب الجامع الصغير ج : 4 ص 924 فهو يروي هذه الحديث (( المهدي مني اجلى الجبهة اقتى الأفق يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين

اقول : وروى في ينابيع الموده ص 430 نحوه عن مشكاة المصابيح عن ابي سعيد وقال رواه داود ايضاً رواه الجويني وابن الجوزي ورواه ايضاً في ص 188 وفيه في ص 488 عن ابي سعيد رفعه لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض من اهل بيتي اجاى الجبهة اقتى الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً يكون سبع سنين ورواه في الطرائف عن الجمع بين الصحاح السنة عن ابي سعيد ، وفي دلائل الأمامه عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله قال : ليومن على امتي رجل من اهل بيتي اقتى اجلى يوسع الأرض عدلاً كما وسعت جوراً يملك سبع سنين .

ص: 72



3\_ ولنستمع الى متاب ( اسعاف الراغبين(1) ) قال : وورد ايضا حليته انه شاب اكحل العينين ازج الحاجبين اقنى الأنف كثر اللحية على خده الأيمن خال وعلى يده اليمنى خال .

4\_ ولنستمع الى الشيخ محي الدين بن عربي والذي يحدثنا بحديثه هو الشيخ عبد الوهاب الشعراني في المبحث الخامس والستين من كتاب (( اليواقيت والجواهر(2) ) قال : الشعراني : وعبارة الشيخ محي الدين في الباب (( 366 )) من الفتوحات : واعلموا انه لا بد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى يملأ جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً ولو لم يكن في الدنيا الا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة وهو من عتره رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة رضي الله عنها جده الحسين ابن علي ابن ابي طالب ووالده الحسن العسكري ابن الامام علي النقي بالنون ابن الامام محمد التقي بالتاء ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه .

يوطى اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبابعه المسلمون بين الركن والمقام ، يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضمها ، اذ لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه والله تعالى يقول ( وأنتك لعلی خلق عظیم ) هو اجلى الجبهة اقنى الأنف اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في

ص: 73

1- ط : المطبعة المهينية بمصر بهامش نور الأبصار الباب الثاني ص 135

2- ص 145 ج : 2 ط : المطبعة الأهريّة المصرية سنة 1307 حاشية المنتخب ص 329

الرعية يأتيه الرجل فيقول : يامهدي اعطني وبين يديه المال فيحني له في ثوبه ما استطاع ان يحمله .

ومن شعر الشيخ محي الدين كما في الفتوحات الباب 366

هو السيد المهدي من آل محمد \*\*\* هو الصارم الهندي حين يبدي

هو الشمس يحلبوا كل غنم وظلمة \*\*\* هو الوابل الوسمي حين يجود

\*\*\*

5\_ وهذه الشبلنجي الشافعي في كتابه ( نور الأبصار ) ص 168 يقول:

صفته رضي الله عنه شاب مربع القامة : حسن الوجه والشعر ، يسيل شعره على منكبيه ، اقنى الأنف ، اجلى الوجهة ، ويقول في ص 170  
صفته شاب اكحل العينين ازج الحاجبين اقنى الأنف كث اللحية على خده الأيمن خال .

6\_ ولنستمع الى السيد محمد صديق حسن البخاري في كتابه (الأذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة(1) ) قال : وعنه ايضا بلفظ  
(المهدي مني اجلى الجبه اقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين) .

ص: 74

---

1- ط : المدينة المنورة : م : المدني : المؤسسة السعودية سنة 1959 ص 120

وقال في ص 138 وعن ابي سعيد (( المهدي منا اهل البيت اشم الأنف اقنى اجلى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يعيش هكذا وبسط يساره واصبعين من يمينه السبابة والأبهام وعقد ثلاثة ))

اخرجه الحاكم في المستدرک وقال هذه حديث صحيح على شرط مسلم

ولو اردنا ان نثبت ما حدثت به الكتب عن صفاته لا حتجنا الى مجلدات غيراني أثرت ايراد ما اتوردته لأن جميعها تتفق وما نقلناه لكبار العلماء وجهابذتهم فجزاهم الله خيراً .

## شهادة العلماء في المهدي

لقد ثبت بالنقل الصحيح ( ان العلماء ورثة الأنبياء ) فكما ان الأنبياء يبلغون الناس الفرائض والسنن والواجبات والمباحات والمكروهات والمندوبات يعلمونهم امور الدين من صلاه وزكاة وصوم وحج ويعلمونهم امور دنياهم من بيع وشراء ورهن واجارة وزواج وطلاق وغير ذلك من ابواب الفقه الإسلامي والأمن لتنظر الى شهادتهم التي ادلوا فيها حول المهدي لتنظيفها الى شهادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم والى شهادة السلف الصالح كما لا يبقى غبار في الموضوع .

1 \_ وأول شهادة ندونها هي شهادة : احد أئمة المذهب الشافعي المحدث احمد ابن حجر الهيثمي المكي المتوفي سنة 947 هـ - التي اودعها كتابه ( الصواعق المحرقة في الرد على البدع والزندقة [1](#) ) فقد ذكر في ص

ص: 75

1- م : دار طباعة المحمديه بالقاهرة سنة 1375 هـ -

160 فقال ( الآية الثانية عشره ) قوله تعالى ( وانه لذو علم للساعة ) قال مقاتل ابن سليمان ومن تبعه من المفسرين ان هذه الآية نزلت في المهدي وستاني الأحاديث المصرحة بأنه من اهل البيت النبوي وحينئذ ففي الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلي رضي الله عنهما وان الله ليخرج منهما كثيراً طيباً وان يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة وسر ذلك انه صلى الله عليه وسلم اعادها وذريتها من الشيطان الرجيم ودعا لعلي بمثل ذلك وشرح ذلك كله بعلم سياق الأحاديث الدالة عليه .

وقال في ص 161 وقد ظهرت بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في نسلها فكان منه من مضى ومن يأتي ، ولو لم يكن في الأيتين الأ (( الأمام المهدي )) لكفى ، لهذه وقد اورد جملة من الأحاديث التي مرت بك فلا حاجة لتكرارها بل سننقل ما لم نذكره وجاء في حاشية الصواعق ص 161 مانصه ( احاديث المهدي كثيرة متواترة الف فيها كثير من الحفاظ : منهم ابو نعيم وقد جمع ما ذكره ابو نعيم وزاد عليه في ( العرف الوردى(1) في اخبار المهدي ) وللمثقف ابن حجر فيه كتاب ( المختصر في علامات المهدي المنتظر(2) )

وقال في ص 165 : الأظهر ان خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بعده قال ابو الحسين الأجرى : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه وانه من اهل بيته وانه يملأ الأرض عدلاً وانه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة

ص: 76

---

1- مر ذكر هذه المصدر وما نقلناه منه

2- سنذكر هذه العلامات في فصل مستقل

والسلام فيسلعه على قتل الدجال باب (( الله )) بأرض فلسطين وانه يوم هذه الأمه ويصلي عيسى خلفه ) انتهى

وما ذكره من ان المهدي يصلي بعيسى هو الذي دلت عليه الأحاديث كما علمت ، واما ما صححه السعد التفتازاني من ان عيسى هو الأمام بالمهدي لأنه افضل فأمامته أولى . فلا شاهد له فيما علله به ، لأن القصد بأمامة المهدي لعيسى انما هو اظهار انه نزل تابعاً لنا حاكماً بشريعته غير مستقل بشيء من شريعة نفسه .

2\_ وهذه شهادة ثانية يدلى بها مرجع اهل العراق ومفتي بغداد ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي المتوفي سنة 1270 هـ- في الجزء 22 من تفسير روح المعاني ص 19 في تفسير قوله تعالى (( ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا )) حيث قول ولذا نجد عباد أهل البيت اثم حالاً من سائر العباد المشاركين لهم في العبادة الظاهرة واحسن اخلاقاً وازكاً نفساً واليهم تنتهي سلاسل الطرائق التي مبناها كما لا- يخفى على سالكيها التخليه والتحليه اللتان هما جناحان للطيران الى حضائر القدس والوقوف على اوكار الأنس حتى ذهب قوم الى ان القطب في كل عصر لا يكون إلا منهم خلافاً للأستاذ ابي العباس المرسي حيث ذهب كما نقل عنه تلميذه التاج بن عطاء الله الى انه قد يكون من غيرهم . ورئيت في مكتوبات الأمام الفاروقي الرباني مجدد الألف الثاني قدس سره ما حاصله ان القطبية لم تكن على سبيل الأصالة إلا لأئمة اهل البيت المشهورين ثم انها صارت بعدهم لغيرهم على سبيل النيابة عنهم حتى انتهت النوبة الى السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره النوراني فنال مرتبة القطبية على

سبيل الأصالة فلما عرج بروحه القدسية الى اعلا عليين نال من نال بعده تلك المرتبة على سبيل النيابة ، فإذا جاء المهدي ينالها أصالة كما نالها غيره من الأئمة رضوان الله عليهم اجمعين ، وهذه لا سبيل الى معرفته والوقوف على حقيقة الأبالكشاف وأنى لي به والذي يغلب على ظني ان القطب قد يكون من غيرهم لكن قطب الأقطاب لا- يكون الأ-منهم ، لأنهم اذكى الناس اصلاً وأوفرهم فضلاً وان من ينال هذه المرتبة منهم لا ينالها الأعلى سبيل الأصالة دون النيابة والوكالة ، وانا لأعقل النيابة في ذلك المقام وان عقلت .

3\_ وهذه شهادة الثالثة للسيد الألويسي(1) في الجزء ص 34 ، 35 في تفسير قوله تعالى ( ولكن رسول الله وخاتم النبيين ) حيث : يقول ولا يقدح في ذلك ما اجتمعت الأمة عليه واشتهرت فيه الأخبار ولعلها بلغت مبلغ التواتر المعنوي ونطق به الكتاب على قول ووجب به الأيمان وكفر منكره كالفلاسفة من نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان الى ان يقول : ثم انه عليه السلام حين ينزل باق على نبوته السابقة لم يعزل عنها لكنه لا يتعبد بها لسنحها في حقه وحق غيره وتكليفه بأحكام هذه الشريعة اصلاً وفرعاً فلا يكون اليه عليه السلام وحي ولا نصب احكام ، ثم يقول: وانما يحكم بما يتلقى من نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ، ولذا لم يتقدم لأمامة الصلاة مع المهدي .

ثم يقول : واما انه أي عيسى عليه السلام يجتهد ناظراً في الكتاب والسنة فبعيد وان كان عليه السلام قد اوني فوق ما اوني مجتهدو الأمم مما

ص: 78

يتوقف عليه الأجتهد بكثير ، اذ قد ذهب معظم اهل العلم الى انه حين ينزل يصلي وراء المهدي رضي الله عنه صلاة الفجر وذلك الوقف يضيق عن استنباط ما تضمنته تلك الصلاة من الأقوال والافعال من الكتاب والسنة على الوجه المعروف .

4\_ وهذه شهادة رابعة قد دلى بها امام الراي العام الإسلامي الصفحة ( 183 ) من حاشية شرح النسفية(1) في عقائد السنة قولها لا انكار عليهم في انه سيظهر المهدي ويملك الأمر سبع سنين ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وانه من عترته عليه السلام من ولد فاطمة ، اجلى الجبهة ، اقنى الأنف ، يواطئ اسمه عليه السلام واسم ابنه اسم ابنه عليه السلام لما ورد من الأخبار الدالة على ذلك وانما الأنكار عليهم في أنه مختف ممتد عمره امتداداً خارجاً عن المعتاد وانه امام زمانه وانه ابن الحسين العسكري .

ولتقف على هذه العبارة التي تقول : وانما الانكار عليهم في انه مختف ممتد بعمره الخ لنرى بماذا يجيب المرحوم الشيخ علي اليزدي الحائري في كتابه ( الزام الناصب ) ص 169 وبماذا يجيب السيد محمود شكري الألوسي في تفسيره روح المعاني ج : 22 ص 178 في جواز امتداد العمر(2) اما الشيخ علي اليزدي الحائري فقد قال : فأن قال معترض هذه الأحاديث النبويه متفق على صحتها ، ومجمع على نقلها عن رسول صلى الله عليه وسلم وهي صحيحة صريحة في كون المهدي من ولد فاطمة عليها السلام

ص: 79

1- طبع أسطنبول

2- لولا المناقشة لذكر قول الألوسي في موضوع ( المهدي حي يرزق )

وانه من رسول الله (ص) وانّه من عترته ، من اهل بيته وان اسمه يوطئ اسمه ، وانّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وانّه من ولد عبد المطلب ، وانّه من سادات الجنة ، وذلك مما لا نزاع فيه ، غير ان ذلك لا يدل على ان المهدي الموصوف بما ذكر من الصفات والعلامات هو هذا ابو القاسم محمد ابن الحسن الحجة الخلف الصالح فان ولد فاطمة كثيرة وكل من يولد من ذريتها الى يوم القيامة يصدق عليه انه من ولد فاطمة وانّه من العتره الطاهرة وانّه من اهل البيت فيحتاجون مع هذه الاحاديث المذكورة الى زيادة دليل يدل على ان المهدي المراد هو الحجة المذكور ليتم مرامكم فجوابه : ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما وصف المهدي عليه السلام بصفات متعدده من ذكر اسمه ونسبه ومرجعه الى فاطمة والى عبد المطلب وانّه اجلى الجبهة اقنى الأنف وعدداً من الأوصاف الكثيرة التي جمعتها الأحاديث المذكورة آنفاً وجعلها علامة ودلالة على ان الشخص الذي يسمى بالمهدي وتثبت له الأحكام المذكورة هو الشخص الذي تلك الصفات فيه ثم وجدنا تلك الصفات المجمعولة علامة ودلالة مجتمعة في ابي القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره فيلزم القول بثبوت تلك الاحكام وانّه صاحبها والأفواج وجود ما هو علامة ودليل ولا يثبت ما هو مدلوله قدح ذلك في تعيينها علامة ودلالة من رسول الله صلى الله عليه وآله ممتنع 10 هـ-

اما السيد محمود شكري الألوسي في تفسيره روح المعاني فقد قال : في تفسير قوله تعالى ( وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره ) ولا مانع ان يكون المعمر ومن ينقص من عمره شخصاً واحداً والمراد بنقص عمره ما يمر منه وينقص مثلاً يكتب عمره مائة سنة ثم يكتب تحته مض يوم مض



يومان وهكذا حتى يأتي الخ وروي هذه عن عباس وابن جبير وابي مالك وحسان ابن عطيه والسدي وقيل بمعناه .

حياتك انفاس تعد فكلما \*\*\* مض نفس منها انتفضت به جراً

وقيل بالزيادة والنقص في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة أثبتت في اللوح المحفوظ كما ورد في الخبر ( الصدقة تزيد في العمر ) فيجوز ان يكون احد معمرأ أي مزاداً في عمره اذا عمل عملاً ، وينقص من عمره اذا لم يعمله وهذا لا يلزم منه تغيير التقدير ، لانه في تقديره تعالى معلق ايضاً وان كان مافي علمه تعالى الازلي وقضائه المبرم لا يعتريه محو على ما عرف عن السلف ولذا حاز الدعاء بطول العمر وقال كعب : لو ان عمر رضى الله عنه دعا الله تعالى أخر أجله ، ويعلم من هذه ان قول ابن عطيه : هذا قول ضعيف مردوم يقتضي القول بالأجلين كما ذهب اليه المعتزلة وليس بشيء .

الى ان قال : ومن قول ابن كمال : النظر الدقيق يحكم بصحة ان العمر أي الذي قدر له عمر طويل يجوز ان يبلغ ذلك العمر وان لا يبلغ فيزيد عمره على الأول وينقص على النائب ومع ذلك لا يلزم التغيير في التقدير ، لان المقدر في كل شخص هو الانفاس المعدودة : لا الأيام المحدودة : والاعوام الممدودة ثم قال : فأفهم هذه السر العجيب ، وكتب في الهامش حتى ينكشف لك سر اختيار حبس النفس ويتضح وجه صحة قوله عليه الصلاة والسلام ( ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الأعمار ) وقال بعضهم : يجوز ان لا يبلغ من قدر له عمر طويل ما قدر له

بأن يغير ما قدر اولاً بتقدير آخر ولا حجر على الله تعالى قوله عليه الصلاة والسلام في حديث التراويح ( خشيت ان تفرض عليكم ) وقوله صلى الله عليه وسلم في دعاء القنوت ( وقتني شر ما مضيت ) وخوفه عليه من الله تعالى آلاف صلاة وسلام مع قيام الساعة اذا اشتدت الريح مع اخباره بأن بين يديها ( خروج المهدي ) والدجال والدابة وطلوع المس من مغربها الى غير ذلك مما لم يحدث .

5\_ وهذه شهادة السيد الشبلنجي الشافعي في كتابه (نور الأبصار<sup>(1)</sup>) فقد ترجم له ترجمة مستفيضه نقتبس منها شيئاً حيث قال : (فصل في مناقب محمد ابن الحسن الخالص ابن علي الهادي ابن محمد الجواد ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم ولقبه الأمامية بالحجة والمهدي والخلف الصالح القائم والمنتظر وصاحب الزومان واشهرها المهدي الى ان قال : بوابه محمد ابن عثمان معاصره المعتمد كذا في الفصول المهمة ، وهو آخر الأئمة الأثني عشر .

ثم قال : واما من قال انه عيسى فلا منافات بين القولين اذا هو مساعد للمهدي وزعم ان المهدي المنتظر هو محمد ابن الحنفية وقد اورد هذه الزعم ثم علق عليه ، فقال ( وهذه كلها اقوال فاسدة وبضائع كاسدة ، وليس بها فائدة ، فان محمد ابن الحنفية رضي الله عنه توفي بالمدينة المنورة ، وقيل بالطائف ) وانما الخليفة المنتظر هو محمد المهدي القائم في آخر الزمان ) .

ص: 82

6\_ واليك شهادة علامة زمانه الشيخ محمد الصبان في كتابه (اسعاف الراغبين(1)) بالفضل في بيان من اهل البيت التي اختصوا بها ص 132 حيث قال : ومنها : ان منهم مهدي آخر الزمان اخراج مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرون ( المهدي من عترتي من ولد فاطمة ) وقال : وخبر ابن عدي ( المهدي من ولد العباس عمي) في اسناده وضاع هذه وقد ترجم ترجمة مستفيضة اورد فيها الأحاديث التي مرت بنا مع ذكر اقوال العلماء الذين الغوا في المهدي والرد على بعض المنكرين فليراجع هناك فليس هنا تفصيله .

7\_ ولنستمع الى شهادة مفتي الشافعية السيد احمد ابن السيد زيني دحلان في ( كفاية الفتوحات الإسلامية(2)) ج : 2 ص 211 ولنسجل هذه الشهادة بكل فخر واعتزاز واليك ايها القاري ما قال : ( والأحاديث التي جاء فيها ذكر ظهور المهدي كثيرة متوافره فيها ما هو الصحيح وفيها ما هو الحسن وفيها ما هو ضعيف وهو الأكثر لكنها لكثرتها وكثرة مخرجيها يقوي بعضها بعضها حتى صارت ( تقييد القطع ) لكي المقطوع به لا بد من ظهوره وانه من ولد فاطمة وانه يملأ الأرض عدلاً ، نبه على ذلك العلامة السيد محمد ابن رسول البرزنجي في آخر الأشاعه ، واما تحديد ظهور بسنة معنيه فلا يصح لأن ذلك غيب لا يعلمه إلا الله ولم يرد نص من الشارع بالتحديد ) .

ص: 83

1- مطبوع بهامش نور الأبصار

2- ط : مصر سنة 323 هـ-

8\_ وهذه شهادة علامة عصره السويدي(1) في كتابه (سبائك الذهب) ص 78 حيث قال : (والذي اتفق عليه العلماء : ان المهدي هو القائم في آخر الوقت ) وانه يملأ الأرض عدلاً ، والأحاديث فيه وفي ظهوره كثيرة ليس هذه الموضوع محل ذكرها لأن هذه الكتاب لا يتسع لنقل مثل هذه .

9\_ وهذه شهادة صريحة يقدمها الى محكمة التاريخ الشيخ منصور علي ناصف في ( غاية المأمول ) ج : 5 ص 362 ( الباب السابع في الخليفة المهدي رضس الله عنه ) فقال اشتهر بين العلماء سلفاً وخلفاً ان في آخر الزمان لا بد من ظهور رجل من اهل البيت يسمى المهدي يستولي على الممالك الإسلامية ويتبعه المسلمون ويعدل بينهم ويؤيد الدين ويعده يظهر الدجال وينزل عيسى عليه السلام فيقتله او يتعاون عيسى مع المهدي على قتله وقد روي احاديث المهدي جماعه من خيار الصحابه ، وخرجها اكابر المحدثين كأبي داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، والطبراني ، وابي يعلى ، والبزار ، والأمام احمد ، والحاكم رضي الله عنهم اجمعين وقد اخطأ من ضعف احاديث المهدي كلها كأبن خلدون وغيره .

وقال في ص 381 ج : 5\_ ايضاً

فائدة : اتضح مما سبق ان المهدي المنتظر من هذه الأمة ، وان الدجال سيظهر في آخر الزمان ، وان عيسى عليه السلام سينزل ويقتله وعلى هذه اهل السنة سلفاً وخلفاً .

ص : 84

---

1- محمد امين البغدادي اشتهر بالسويدي وهو من عشيرة ابو مدلل احدى عشائر ناحية الدور في سامراء وهم سادة

وقال في ص 383 ج : 5 \_ ايضاً قال الحافظ : في ( فتح الباري ) تواترت الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة ، وان عيسى عليه السلام سينزل ويصلي خلفه وقال الحافظ ايضاً : الصحيح ان عيسى عليه السلام رفع الى السماء وهو حي ايضاً : الصحيح ان عيسى عليه السلام رفع الى السماء وهو حي وقال الشوكاني في رسالته المسماة ( بالتوضيح في تواتر ماجاء في المنتظر والدجال والمسيح ) وقد ورد في نزول عيسى تسعة وعشرون حديثاً ثم سردها وقال بعد ذلك وجميع ما سقناه بالغ حد التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع فتقرر بجميع ما سقناه ان الاحاديث الواردة ي المهدي المنتظر متواترة ، وهذه يكفي لمن كان عنده ذرة من ايمان وقليل من انصاف والله اعلى واعلم .

10 \_ وهذه شهادة الكنجي الشافعي في كتابه ( البيان ) حيث قال : وقد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى (ص) في امر المهدي عليه السلام .

11 \_ وهذه شهادة امام من أئمة المذهب المالكي وهو علي ابن محمد ابن احمد المالكي المكي الذي يعرف بابن الصباغ المتوفي سنة 734هـ - على ما نقل عن كتاب ( الضوء اللامع ) لشمس الدين محمد ابن عبد الرحمن المصري تلميذ ابن حجر فإنه صرح في كتابه ( الفصول المهمة ) وانه ذكر ولادته وتاريخها وذكر والدته كما ذكرناه فيما سبق ، وصرح ايضاً بنسبه وذكر اسماء آباءه وجملته من حالاتهم وكلماتهم وكراماتهم وصرح بأنه الامام الثاني عشر ، وذكر جملة من الأحاديث الواردة في حقه عليه السلام .

12 \_ وهذه شهادة امام من أئمة الحنابلة رضوان الله عليهم وهو ابو الفرج ابن جوزي المتوفي سنة 654 هـ- في كتابه (( تذكرة الخواص )) قال : ( فصل هو محمد ابن الحسن ابن علي ابن محمد ابن علي ابن موسى ابن جعفر ابن محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليه السلام وكنيته ابو عبد الله وابو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وآخر الأئمة ، اخبرنا عبد العزيز ابن محمود ابن البزاز عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كأسمي وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فذلك هو المهدي وهذه حديث مشهور

13 \_ وهذه شهادة اخرى لأمام جليل من أئمة السادة الحنفية وهو نور الدين عبد الرحمن ابن احمد المشهور بالجامي الحنفي صاحب شرح الكافية فقد جعل في كتابه ( شواهد النبوة ) على ما حكى عنه في كشف الاستار : الحجة ابن الحسن الأمام الثاني عشر ، وذكر غرائب حالات ولادته ، وانه الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ، وافاض في ذلك افاظة عطره .

14 \_ ولنستمع الى امام آخر من أئمة السادة الشافعية وهو الشيخ الحافظ ابو عبد الله محمد ابن يوسف ابن محمد الكنجي الشافعي المتوفي سنة 658 هـ- صاحب كتاب ( البيان في اخبار صاحب الزمان ) وكتاب ( كفاية الطالب في مناقب امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ) وهو يدلي بشهادة في كتابة كفاية الطالب ، حيث قال : في الباب الثامن من الأبواب التي الحقها بأبواب الفضائل بعد ذكر الأئمة من ولد امير المؤمنين عليه السلام ( وخلف يعني عليا الهادي عليه السلام من الولد ابا محمد الحسن ابنه ،

مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة 232 هـ - وقبض يوم الجمعة لثمان ليالي خلون من شهر ربيع الأول سنة 260 هـ - وله يومئذ ثمان وعشرين سنة ودفن في داره ( بسر من رأى ) في البيت الذي دفن فيه ابوه وخلف ابنه وهو الأمام المنتظر صلوات الله عليه .

وادلى بشهادة أخرى في كتابه البيان في اخبار صاحب الزمان في الباب الخامس والعشرين في الدلالة على جواز بقاء المهدي عليه السلام مذ غيبته ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والياس والخضر من اولياء الله تعالى وبقاء الدجال وابليس الملعونين من أعداء الله تعالى الى آخر كلامه الطويل العذب الجميل في هذه الباب .

15\_ وهذه شهادة لأمام شافعي قريشي هو الشيخ كمال الدين ابو سالم محمد ابن طلحة الشافعي القريشي المتوفي سنة 582 هـ - ادلى بها في كتابه ( الدر المنظم ) على ما نقل عنه في كتاب ( ينابيع المودة ) ص 410 وان الله تبارك وتعالى يخرج خليفته في آخر الزمان وقد امتلئت الارض جوراً وظلماً فيملاًها قسماً وعدلاً الى ان قال : وهذه الأمام المهدي القائم بأمر الله يرفع المذاهب فلا يبقى الا الدين الخالص الخ .

وسجل لنا شهادة اخرى في كتاب ( مطالب السؤل في مناقب الرسول )

وهو كتاب ذكر فيه اسماء الأئمة الاثنى عشر عليه السلام وبعض احوالهم فقال الباب الحادي عشر في ابي محمد الحسن ابن علي الخالص مولده سنة 231 للهجرة واما نسبة أباً وأماً فأبوه ابو الحسن علي المتوكل ابن محمد القانع ابن علي الرضا وقد تقدم القول في ذلك وامه ام ولد يقال لها

ص: 87

سوسن واما اسمه الحسن وكنيته ابو محمد ولقبه الخالص واما مناقبه ، فاعلم ان المنقبه العليا والمزية الكبرى التي خصه الله عز وجل بها وقلده مزيدها ومنحه تقليدها ، وجعلها صفة دائمة لا يبلي الدهر جديدها ولا تنسى الألسنة تلاوتها وترديدها ، ان المهدي محمداً نسله المخلوق منه وولده المنتسب اليه ، بضعته المنفصله عنه وسياتي في الباب الذي يتلوها الباب شرح مناقبه وتفصيل احوال انشاء الله .

ولنستمع الى شهادته هذه التي وعدنا بها كيما نجني منها الأدوار الفواحه وهو يقول : ( الباب الثاني عشر في ابي القاسم محمد ابن الحسن الخالص ابن علي المتوكل ابن محمد القانع ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين الزكي ابن علي المرتضى امير المؤمنين ابن ابي طالب ) المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة الله وبركاته .

فهدف الخلف الحجة قد ايده الله \*\*\* هداًنا منهج الحق وآتاه سجايه

واعلى في ذرى العلياء بالتأييد مرقاه \*\*\* وآتاه على فضل عظيم فتحلاه

وقد قال رسول الله فولاً قد روينا \*\*\* وذو العلم بما قال اذا ادرك معناه

يرى الأخبار في المهدي جانت بمسماه \*\*\* وقد ابداه بالنسبة والوصف وسماه

ويكفي قوله مني لأشراق محياه \*\*\* ومني البضعة الزهراء مرساه ومسراه

ولن يبلغ ما أدبته أمثال وأشباه \*\*\* فأن قالوا هو المهدي ما مانوا بما فاهوا



ثم بعد هذه قد مدحه مدحاً بليغاً وذكر تاريخ ولادته ونسبه اباً وأماً وأورد بعض الأخبار الواردة فيه من طريق ابي داود والترمذي والبغوي ومسلم والبخاري والثعلبي وذكر بعض الشبهات واجاب عنها بما يشفي الفؤاد .

16 \_ واليك شهادة حواها وحفظها لنا الشعر ادلى بها حسين ابن معين الدين المبيدي قال ص 371 شرح الديوان في شرح قوله عليه السلام

بني اذا ما جاشت الترك فانتظر \*\*\* ولاية مهدي يقوم ويعدل

وذل ملوك الأرض من آل هاشم \*\*\* وبويع منهم من يلذ ويهزم

صبي من الصبيان لا رأي عنده \*\*\* ولا عنده جد ولا هو يعقل

فثم يقوم القائم الحق منكم \*\*\* وبالحق يأتيكم وبالحق يعدل

سمي نبي الله نفسي فدائه \*\*\* فلا تخذلوه يا بني وعجلوا

17 \_ وهذه شهادة عالم من علماء السادة الحنفية قد جمع بين الشريعة والحقيقة وهو الحافظ محمد ابن محمد ابن محمود البخاري المعروف بخواجة بارسا من اعيان علماء الحنفية واکابر مشايخ النقشبندية توفي كما في كشف الظنون سنة 822 هـ- قال في فصل الخطاب على ما حكى عنه في كشف الأستار وابو محمد الحسن العسكري ولده محمد رضي الله عنهما معلوم عند خاصة اصحابه وتقات اهله الى ان قال : والأخبار في ذلك اكثر من ان تحصي ومناقب المهدي صاحب الزمان الغائب عن الأعيان الموجود في كل مكان كثيرة ، وتظاهرات الأخبار على ظهوره واشراق نوره يجدد الشريعة المحمدية ويجاهد في الله حق جهادة ويطهر من الأدناس اقطار بلاده ، وزمانه زمان المتقين واصحابه خلصوا من الريب ،

وسلموا من العيب ، واحذوا بهدية وطريقة واهتدوا من الحق الى الحقيقة ، به ختمت الخلافة والأمامة ، وهو الأمام من لدن مات ابوه الى يوم القيامة ، وعيسى عليه السلام يصلي خلفه ويصدقه على دعواه ويدعوا الى مثله التي هو عليها والنبي صلى الله عليه وآله صاحب المله

18\_ وهذه شهادة اخرى لأبي المجد عبد الحق الدهلوي البخاري صاحب التصانيف الكثيرة التي يروي عنها انها بلغت مائة مجلد المتوفي في سنة 1052 في رسالته في المناقب واحوال الأئمة عليه السلام كما في كشف الأستار (وابو محمد الحسن العسكري ولده محمد رضي الله عنهما ) معلوم عند خواص وثقاته ثم نقل ولادته بالفارسية .

19\_ ولنستمع الى الشيخ سلمان ابن الشيخ ابراهيم المعروف بخوجه كل ان الحسيني البلخي المتوفي سنة 1294 صاحب ينابيع الموده فإنه اولى بشهادته القيمة في هذه الكتاب في عدة مواضع حالاته وتاريخ ولادته ونسبه وبعض الأخبار الواردة فيه وقال في ص 452 بعد ذكر اقوال بعضهم في تاريخ ولادته ، فالخير المعلوم المحقق عند التقات ان ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء عند القران الاصفر الذي كان في القوس وهو رابع القرن الأكبر الذي كان في القوس وكان الطالع الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان زايجبه المباركه في افق سامراء .

20\_ واليك شهادة للفاضل البارع عبد الله ابن محمود المطيري شهرة المدني حالاً (1) صرح بها في كتابه ( الرياض الزهراء في فضل ال بيت النبي وعترته الطاهرة ) فعد الائمة واحداً الى ان قال : الحادي عشر ابنه الحسن العسكري رضي الله عنه ، الثاني عشر ابنه محمد القائم المهدي رضي الله عنه وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام من النبي محمد صلى الله عليه وآله ومن جده (ض) ومن بقية آبائه اهل الشرف والمراتب وهو صاحب السيف القائم المنتظر كما ورد ذلك في صحيح الخبر ) .

21\_ وهذه شهادة شيخ الأسلام ابي العالي محمد سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي الشريف الكبير ذكر في كتابه ( صحاح الأخبار ) في ترجمة ابي الحسن الهادي عليه السلام ولقبه النقي والعالم والفقير والأمير والدليل والعسكري والنقيب ولد في المدينة سنة 212 من الهجرة ، الى ان قال وكان له خمسة اولاد (2) ، الحسن العسكري والحسين ومحمد وجعفر وعائشة فأما الحسن العسكري فأعقب صاحب السرداب المنتظر ولي الله الامام المهدي عليه السلام .

22\_ وهذه شهادة ثانية للأمام الشيخ جلال الدين السيوطي ادلى بها في كتابه ( احياء الميت بفضائل اهل البيت ) حيث قال : ان من ذرية الحسين ابن علي المهدي المبعوث في اخر الزمان ثم قال : وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام من النبي صلى الله عليه وآله وكذا من جده علي (ض) ومن بقية آبائه اهل الشرف والمراتب وهو صاحب السيف الامام المنتظر .

ص: 91

---

1- هو عبد الله محمد المطيري شهرة المدني حالاً الشافعي مذهباً الأشعري اعتقاداً والنقشبندي طريقه

2- يراجع كتاب سيرة الامام العاشر ص 21 ط : النجف م الاداب سنة 1962 م

23\_ وهذه شهادة لخليفة من خلفاء بني العباس وهي باقية الى يومنا هذه وهي سنة 1384 هـ- وهذه الخليفة هو الناصر لدين الله احمد ابن المستنضيء بنور الله الخليفة العباسي وقد مر بنا انه امر بعمارة السرداب وجعل الصفه التي فيه شبাকা من خشب ساج مكتوب عليه البسملة وآية (لا اسئلكم اجراً الا المودة في القربى) وانه قام بالتعمير في سنة 606 هلالية كما ذكر في محلة .

ولولى اعتقاد الناصر بانتساب السرداب الى المهدي اما بكونه محل عبادته او محل ولادته لما امر بعمادته وصرف عليها ما صرف وهو الخليفة العباسي الذي كان شديداً في امور الدين حتى انه منع جميع المحرمات .

وهنا يجدر بنا ان نستمع الى كتاب ( سيرة الأمام العاشر على الهادي(1) عليه السلام في ترجمة هذه الخليفة كيما يظهر واضحاً للعيان تمسك هذه الخليفة بأمر الدين والعدل في الرعية ، وان عمادته للسرداب ووضع الباب الخشبي ذي النقوش الجميلة يتعارض مع شدة اقتصاده في النفقات ولكن الاعتقاد الراسخ هو الذي دفعه وحمله على صرف المبالغ الطائلة واليك ذلك وقال اليافعي في ( امرأة الجنان في حوادث سنة 622 هـ- ) كان احمد الناصر فيه شهامة واقدام وعقل ودهاء وهو اطول بني العباس خلافة وكامستقلاً بالأمر ، متمكناً من الخلافة يتولى الامور بنفسه حتى انه يستحق الدروب والأسواق اكثر الليل والناس يتهيون لقاها وجاء في روضة (2) الصفا قوله لما

ص: 92

---

1- من مؤلفات المؤلف السيد عبد الرزاق شاكر البديري كما مر

2- ج : 3 ص 168 (2)

تمكن الناصر بالله على سرير الملك امر بأهراق كل خمر وجدوه وكسر المزامير ، وكان الناصر يحامي عن الشريعة والناس في عصره يزدحمون الى بغداد من اطراف البلاد وانتشر العدل بين البلاد والعباد وكان صاحب الراي والذهن والوفاء فطناً فاضلاً لم يكن بأقل من العلماء والمحدثين وكان شجاعاً لا يهاب ، حاضر الجواب، باحثاً عن العلوم من كل باب ، وكان في الليل يطوف في السكك والمحلات

24\_ وهذه شهادة لأبي الوليد محمد ابن شحنة الحنفي سطرها بيده في تاريخه المسمى (بروضة المناظر في اخبار الأوائل والأواخر) المطبوع بهامش مروج الذهب للمسعودي في المطبعة الأزهرية المصرية سنة 1303 ج : 1 ص 294 قوله : وولد لهذه الحسن ، يعني الحسن العسكري عليه السلام ولده المنتظر ثاني عشرهم ويقال له المهدي والقائم والحجة ولد في سنة 255 خمس وخمسين ومائتين .

وهنا يقف القلم العاجز عن الاسترسال خشية الأطلالة والملل ، والا فهناك عشرات المؤلفات كالبهار الزاخره في ذكره وعلامات ظهوره وعدالته وسيرته في الرعية ذلك الذكر الجميل الذي تتحلى به اللسان وتطمئن به القلوب ، ويحلوه به كل مجلس اذا ان ذكر آل المصطفى انما هو ذكر الصالحين وروضة الرياحين بذكرهم تنتزل الرحمة والبركة والسعادة والهناء وبذكرهم تسبح النفوس في بحار التقوى والزهد والصلاح ونكران الذات اذ هم النجوم للسايرين نحو الفضيلة والأخلاق والعمل النافع وهم الملاذ عندنا تدلهم الأمور وهم الحصن الحصين عند اشتداد الأزمات اللهم ارزقني

الشهادة في حبههم وارحمني بجاههم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم .

## غيبنا المهدي (عج)

جاء في البرهان في الباب الثاني عشر قوله : عن الحسين ابن علي عليه السلام قال لصاحب هذه الامر يعني المهدي عليه السلام غيبنا احدهما تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب ولا يطلع على موضعه احد من ولي ولا غيره الا المولى الذي يلي امره وجاء في عقده الدرر نفس الحديث فلا حاجة الى تكرار وهنا تحقيق عثرت عليه في حاشية منتخب الأثر (1) ص 371 ادونه للحقيقة والتاريخ لأذيل به نقطة طالما كثر حولها الجدل بين الصحة والأثبات والدفع والبطلان وقد جعلت لهذه الحاشية هذه العنوان

## تحقيق

### تحقيق (2)

من المخاريق والأفتراءات النسبة الى الشيعة اعتقادات القائم عليه السلام غاب في السرداب وانه بعد غيبته باق فيه ولم يخرج منه الى الآن ولم يره احد ، وانه يخرج منه ، وان الشيعة ينتظرون خروجه منه واقول ايها العلماء ايها القراء يا اهل الانصاف هذه كتب علماء الأمامية من عصر الغيبة بل قبلها الى زماننا بين اظهركم وايديكم فانظروا فيها حتى تفقوا على شدة التعصب والعناد وانظروا فيها حتى تعرفوا قيمة هذه الافتراءات وانظروا فيها حتى تعلموا انه ليس لهذه البهتان اثر في كتاب واحد من صاغر علماء الشيعة عن اكابرهم واعيانهم ، كالكليني والصدوق والنعمانى والمفيد والشيخ

ص: 94

1- تاليف لطف الله ايضاً في ط : ايران

2- ننقله بتصرف واختصار

والسيدى المرضى والرصى والعلامة وغيرهم انظروا ففها حتى تقفوا على ما هو السبب الوحى للأفراء على هذه الأمة والمانع عن تقرىبهم وتوحىء كلمتهم ، ولعمر الحق ان لمثل هذه البهتان تقشعر الجلود وتندهش العقول ، رجال يعدون انفسهم من علماء الأسلام ثم ياتون بأكذوبه وبهتان على طائفة عظيمة من المسلمىن ففهم فف كل عصوره وجيل الوف من العلماء والحكماء والأدباء والشعراء والمكلمىن واهل التصنىف والتألف واكابر كل فن من فنون العلم .

نعم لو جعلنا كئب الأمامية قديماً وحديثاً تجاه نظرنا لوجدناها مشحونه برواء واحاءىث وحكاىاء يكذب هذه المخارىق والمجعولات قال المحدث النورى رحمه الله فف طى كلماءه فف ( كشف الأستار ) نحن كلنا راجعنا وتفحصنا لم نجد لما ذكروه اثر بل لى ففها ذكر للسرداب اصلاً سوى قضية المعترضء الذى نقلها نور الءىن عبء الرحمن الجامى فف شواهد النبوة وهى موجودة فف كئبهم بأسانىءهم ولكنهم ساقوا المئن هكذا عن رشىق صاءب الماءراى ، ثم ذكر ما نقلناه فف المئن عن غىبة الشىخ عن رشىق وقال لى فف ذكر للسرداب اصلاً ، الا ان القطب الراونءى ذكر فف الخوارىج هذه رشىق هذه الخبر قال فف موضء آءر على ما نقله منه بعض اصحابنا وان لم نجده اىضاً ففما عنءى من نسخه ( ثم بعثوا عسكراً أكئر فلما ءخلوا الءار سمعوا من السرداب قراء القرآن فاجتمعوا على بابه وحفظوه حتى لا يصعء ولا ىخرج وامىرهم قائم حتى ىصل العسكركلهم فخرج من السكة الى باب السرداب ومر علىهم فلما غاب قال الأمىر : انزلوا علىه فقالوا لى هو قد مر علىك فقال : مارئىء ولم تركئموه قالوا: انا حسبنا انك

تراه) والظاهر ان الخبر هو الوجه في تسمية السرداب بسرداب الغيبة في لسان بعض العلماء في خصوص كتب المزار انتهى ما ذكره في كشف الاستار .

وليس فيما نقل عن الخرايج دلالة واشارة الى ما تسب الى الشيعة بل دليل على فساد هذه النسبة لتضمه خروجه من السرداب هذه مع ان هذه القصة انما وقعت بعد وقوع الغيبة بسنوات فأن غيبته عليه السلام وقعت في سنة 260 والمعتضد ملك الخلافة في رجب سنة 279 وان شئت مزيد توضيح في ذلك فعليك يكتاب كشف الاستار فأنه قدادى حق المقام واما ما يشاهد من السنة الجارية بين الشيعة وهي زيادة مولانا المهدي عليه السلام في هذه الموضع المعروف بالسرداب وحرم العسكرين عليهما السلام محل دورهم وبيوتهم الشريفة التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ومحل ولادة القائم عليه السلام ومحل بروز بعض معجزاته وخوادمه ليس لها خصوصية الا ما ذكر ولكن هذه الخصوصية تدعو شيعته ومحبيه الى زيارته فيها والأشتغال فيها بتلاوة القرآن والدعاء لفرجه وتعجيل ظهوره والصلوات عليه وعلى ابيه وجده وامه عليهم السلام وللشيعة في غيرهم هذه الموضع مقامات اخرى يزورونه عليه السلام فيها لما ثبت عندهم من مقامه عليه السلام فيها في وقت من الأوقات .



تنص كتب الشيعة الأمامية بالأجماع ان للمهدي غيبيتي احدهما صغرى والأخرى كبرى او الطولى ، الغيبة الصغرى(1) : هي التي غاب فيها عن الناس وفي هذه الغيبة كانت امور المسلمين تقض على يد السفراء البرره وهم (عثمان ابن سعيد ، ومحمد ابن عثمان ، والشيخ ابو القاسم الحسين ابن روح من بني نوبخت ، وعلي ابن محمد السمرى ولما حضرت السمرى الوفاة سئل منه ( من الوصي من بعده ) فقال لله امر هو بالغه فيروى عن ابي محمد الحسن ابن احمد المكتب انه قال : كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها (علي ابن محمد السمرى ) فقبل وفاته بأيام حضرت عنده فأخرج الى الناس توقيعاً نسخة ( بسم الله الرحمن الرحيم : يا علي ابن محمد السمرى ) اعظم الله أجر اخوانك فيك فأنتك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع أمرك ولا توصي أحداً يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة الثانية فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره .

الغيبة الكبرى والتامة والطولى : وفي هذه المره ارجع الأمام عليه السلام امور المسلمين الى نوابه حيث ان التوقيع الذي خرج من عنده مكتوباً فيه ( اما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة احاديثنا فإنهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليهم ) وقوله عليه السلام ( انظروا الى رجل منكم نظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكاما ) فالمراد من الرجل كل مجتهد عادل ينظر في فيما احل الله وفيما حرم فهو نائب ووكيل عن الأمام عليه السلام

ص: 97

والآن لنترجم لنواب الأمام في غيبته الصغرى فأن الحديث معهم لشيق وذو فائدة تاريخية اذ يتحدث عن العلماء يوحى الى النفوس السمو العلمي الذي هو رائد الجميع .

### 1- عثمان ابن سعيد العمري

1- عثمان ابن سعيد العمري(1): ابو عمر السمان الاسدي ويقال له الزيات ( العمري ) بفتح العين المهملة وسكون الميم وكسر الراء المهملة وعن السمعاني ( العمري ) بفتح العين وسكون الميم وكسر الراء المهملة نسبة الى بني عمر ابن عامر ابن ربيعة وعمر ابن حريث وغيرها انتهى كلام السمعاني .

ونقل المامقاني كلام العلامة في الخلاصة ( السمان ) بالسين المهملة المفتوحة ثم الميم المشددة المفتوحة ثم الألف ثم النون مبالغة يطلق على بباع السمن وهو الدهن عدة الشيخ تارة من اصحاب الهادي عليه السلام بقوله عثمان ابن سعيد العمري يكف ابا عمر السمان ويقال له الزيات خدمة وله احدى عشر سنة وله اليه عهد معروف وتارة اخرى من اصحاب العسكري عليه السلام بقوله : عثمان ابن سعيد العمري الزيات ويقال له السمان يكن ابا عمر جليل القدر ثقة وكيلة أي العسكري عليه السلام انتهى .

وروى في الكافي عن محمد ابن عبد الله ومحمد ابن يحيى جميعاً عن عبد الله ابن جعفر الحميدي عن احمد ابن اسحاق عن ابي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت له : من اعامل وعمن أخذ وقول من اقبل ، فقال : عليه

ص: 98

---

1- من تنقيح المقال في علم الرجال للعلامة المامقاني : م : 2 ص 214 في باب عثمان من ابواب العين ونشكر الاستاذ الشيخ عبد الرحيم الغراوي القائم بمكتبة العسكريين والمدارس الاول في مدرسة الامام الشيرازي العلمية على جهوده في هذه الموضوع اذ كفانا عناء البحث .

السلام العمري تقي فما أدرى اليك عني فعني يؤدي ، وما قال عني فعني يقول ، فاسمع له واطع فإنه الثقة المأمون ، واخبرني انه سئل ابو محمد عليه السلام عن مثل ذلك ، فقال : العمري وابنه ثقتان فما اديا اليل عني فعني يؤديان وما قالاً لك فعني يقولان فاسمع لهما واطعهما فهما الثقتان والمأمونان وفي التوقيع الطويل عن ابي محمد عليه السلام مخاطباً اسحاق ابن ابراهيم النيسابوري ، فلا تخرجن من البلد حتى تلقى العمري رضي الله عنه برضاي وتسلم عليه وتعرفه ، فإنه الطاهر الأمين العفيف القريب منا والينا وكلما يحمل الينا من النواحي من شيء فأليه يصير ذلك الينا والحمد لله كتباً الحديث .

وحكي في البحار : فأما السفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأولهم من نصبه ابو الحسن علي ابن محمد العسكري عليه السلام وابو محمد الحسن ابن علي ابنه عليه السلام وهو الشيخ الموثوق به ( ابو عمر عثمان ابن سعيد العمري ) وكان اسدياً وانما سمي العمري لما رواه ابو نصر : هبة الله ابن محمد ابن احمد الكاتب ابن بنت ابي جعفر العمري قال : ابو نصر وكان اسدياً فنسب الى جده فقبيل العمري ، ويقال له العسكري ايضاً لأنه كان من عسكر ( سر من رأى ) ويقال له السمان لأنه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر وكانت الشيعة اذا حملوا الى ابي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الاموال انفذوه الى ابي عمر فجعله في جراب السمن وزقاه ويحمله الى ابي محمد تقية وخوفاً .

وفي البحار : عن محمد ابن اسماعيل وعلي ابن عبد الله السبحستاني قالاً : ادخلنا على ابي محمد الحسن عليه السلام ( بسر من رأى ) وبين يديه

جماعة من اولياء وشيعته حتى دخل عليه بدر خارق فقال له يا مولاي ، بالباب قوم شعت غير فقال له هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن في حديث طويل يسوقانه \_ الى ان قال الحسن عليه السلام لبدر امضي فأتنا بعثمان ابن سعيد العمري \_ فما لبث الا يسراً حتى دخل عثمان ، فقال له سيدنا ابو محمد عليه السلام امضي يا عثمان فأنتك الوكيل والثقة الأمون على مال الله واقبض من هؤلاء النفر اليمنيين ما حملوا من المال ثم ساق الحديث الى ان قال ثم قلنا بأجمعنا يا سيدنا والله ان عثمان لمن خيار شيعتك ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك وانه وكيلك وثقتك على مال الله قال عليه السلام : واشهدوا علي ان عثمان ابن سعيد العمري وكيلي وان ابنه وكيل ابني (مهديكم) الى ان قال الشيخ وكانت توقيعات صاحب الأمر تخرج على يدي عثمان ابن سعيد وابنه ابي جعفر محمد ابن عثمان بالأمر والنهي والأجوبة عما تسئل الناس عنه اذا احتاجت الى السؤال فيه بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام وكل الشيعة تعتمد على عدالتها الى ان توفي عثمان ابن سعيد (ض) ففلسل ابنه ابو جعفر وتولى القيام به وكله مردود اليه والشيعة مجتمعة على عدالته وامانته لما تقدم من النص عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع في حياة الحسن عليه السلام ويعد موته وقال الشيخ (ض) قال : جعفر ابن محمد ابن مالك الغزاري البزاز عن جماعة من الشيعة ، منهم علي ابن بلال ، واحمد ابن هلال ، ومحمد ابن معاوية ابن الحكم ، والحسن ابن ايوب ابن نوح ، في خبر مشهور طويل قالوا جميعاً اجتمعنا الى ابي محمد الحسن ابن علي عليه السلام نسئله عن الحجة من بعده وفي مجلسه اربعون رجلاً فقام اليه عثمان ابن سعيد العمري ، فقال له : بأبن

رسول الله ؟ اريد ان أسئلك عن امر انت اعلم به مني فقال له اجلس ياعثمان وقال عليه السلام مغضباً ليخرج وقال لا يخرج احد فلم يخرج منا احد الى ان كان بعد ساعة فصاح عليه السلام بعثمان فقام على قدميه فقال اخبركم بما جئتم قالوا نعم يا بن رسول الله قال : جئتم تسألون عن الحجة من بعدي قالوا : نعم فإذا غلام كأنه قطعة من اشبه الناس بأبي محمد عليه السلام فقال : هذه امامكم من بعدي وخليفتي عليكم اطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في اديانكم الا وانكم لا ترونه بعد يومكم هذه حتى يتم له عمر فاقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا الى امره واقبلوا قوله فهو خليفة امامكم والامر اليه .

قال ابو نصر هبة الله ابن محمد .. وقبر عثمان ابن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام فس شارع الميدان في اول المواضع المعروف في الدرب المعروف بدرب ( حبله ) وفي نسخة اخرى ( حله ) في مسجد الدرب يمنه الداخل اليه والقبر في نفس قبلة المسجد .

وقال الشيخ رحمه الله ، رثيت قبره في الموضع الذي ذكره وكان قد بني في وجهه حائط وبه محراب المسجد والى جانبه باب يدخل الى موضع القبر في بيت ضيف مطلع فكنا ندخل اليه ونزوره مشاهدة وكان وقت دخولي الى بغداد وهو سنة 408 الى سنة ثنين وثلاثين واربعمائه ثم نقص ذلك الحائط الرئيسي ابو منصور محمد ابن الفرج وابرز القبر وعمل عليه صندوقاً وهو سقف يدخل اليه من اراد ان يزوره وينزل به ويتبرك جيرانه من المحلة بزيارته ويقولون هو رجل صالح ، وربما قال جيرانه : هو راية الحسين عليه السلام

ولا يعرفون حقيقة الحال فيه وهو الى يومنا هذه وذلك سنة 444 على ما هو عليه انتهى كلام الشيخ (ض)

وفي خلاصة الرجال للعلامة الحلبي : عثمان ابن سعيد بفتح السين العمري بفتح العين ويكنى ابا عمر والسمان ويقال له الزيات الأسدي من اصحاب ابي جعفر محمد عليه السلام خدمه وله احدى عشر سنة وله اليه عهد معروف وهو ثقة جليل القدر ووكيل ابي محمد عليه السلام واختلف في نسبته الى العمري ف قيل انه ابن بنت ابي جعفر العمري (ض) فنسب الى جده فقيل العمري .

## 2- محمد ابن عثمان ابن سعيد العمري

بفتح العين الاسدي يكف ابا جعفر وابوه يكنى ابا عمر ووكلا في خدمة صاحب الزمان عليه السلام ولهما منزله جلييلة عند هذه الطائفة وكان محمد قد حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج فسئل عن ذلك فقال للناس اسباب ثم سئل بعد ذلك فقال : قد امرت ان اجمع امري فمات بعد ذلك بشهرين في جمادي الأول سنة ( 305 ) وقيل سنة ( 304 ) وكان يتولى هذه الامر نحواً من خمسين سنة ، وقال عند موته ، امرت ان اوصي الى ابي القاسم الحسين ابن روح ، واوصها اليه واوصها ابو القاسم ابن روح الى ابي الحسين علي ابن السمري فلما حضر السمري الوفاة سئل ان يوصي فقال : لله امرهو بالغة(1) .

## 3- الحسين ابن روح

ص: 102

---

1- في خلاصة الرجال للعلامة الحلبي

وعنون له الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب المجلد الاول ( ابو القاسم الروحي ) وهو الشيخ الاجل الحسين ابن روح النوبختي(1) احد النواب الأربعة رضوان الله عليهم اجمعين قام مقام أبي جعفر رحمه الله 4 \_ علي بن محمد السمري(2) : من السفراء والنواب وهو السفير بعد ابي القاسم ابن روح وكان يكن بابي الحسن وثقته وجلالته اشهر من ان يذكر واظهر من ان يحرق فهو كالشمس لا يحتاج الى بيان نوره ، وقد كانت سفارته عن الحجة المنتظر (عجل ) بوصية من الشيخ ابي القاسم ابن روح اليه عند موته بأمر من الحجة ومن كراماته انه اخبر علي ابن الحسين ابن بابويه القمي ساعة وفاته فأرخو فأتى الخبر بعد سبعة عشر يوماً او ثمانية عشر يوماً بأنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها ، ومات ابو الحسن سنة 329 هـ - تسع وعشرون وثلثمائة ، وبموته وقعت الغيبة الثانية والبليلة العامة ، وقد

ص: 103

1- نوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء وسكون الخاء لفظ فارسي مركب من كلمتين (نو) أي الجديد و(نخت) أي الحظ فلما استعمله العرب ضموا النون لمناسبة الواو وقد ينطقون بالفتح على الاصل وقد يقبلون الواو ياء بقولون نيبخت كما قالوا في (نوروز) نيروزوال نوبخت طائفة كبيرة خرج منها جماعات كثيرة من العلماء والأدباء والمنجمين والفلاسفة والمتكلمين والكتاب والحكماء والامراء وكانت لهم مكانة وتقدم في دولة بني العباس واصلهم من الفرس واول من اسلم منهم جدهم نوبخت الذي ينتسبون اليه وهو عشيرة (( كيبو ابن كوزرز )) واليه اشار البحري في مدحه لأبي يعقوب ابن اسحاق ابن ابي سهل المذكور بقوله يفضي الى بيت ابن كوزرز الذي \*\*\* شهر الشجاعة بعد طول خمول اعقاب املاك لهم عاداتهم \*\*\* من كل نيل مثل مد النبل وكان نوبخت منجماً للمنصور وكان خصيصاً به افلما وضعف عن صحبة المنصور اقام مقامه ابنه اباسهل وهو الذي ينتهي إليه سلسلة هذه الطائفة وله عشرة اولاد اثنان كان لهما ذرية كثيرة مشهورة وهما اسحاق واسماعيل والشيخ الجليل الحسين ابن روح ابن ابي بحر النوبختي ينسب الى هذه السلسلة الجليلة واقول بالأضافة لهذه كله فهم احوال ابي الفرج الأصفهاني مؤلف كتاب الاغاني وكان قسم منهم في سامراء وهم الذين لطلقوا على ابي الفرج لقب الاصفهاني تغطية على نسبة خوفاً عليه من العباسية ان يقتلوه والا فهو عربي اموي كما اشارت الى ذلك كتب الادب والتاريخ

2- كما جئت ترجمة في تنقيح المقال في علم الرجال لعلامة المامقاني م : 3 ص 305 في باب علي من ابواب العين

خرج اليه قبل وفاته توقيع شريف نسخته بسم الله الرحمن الرحيم : يا علي ابن محمد السمري اعظم الله أجر اخوانك فيك .

ص: 104



## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟  
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟  
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

